

الطائر الغريب
سمير
حسين سرحان



مطبوعات نادي الطائف الأدبي

تصميم الغلاف والخطوط
عبد الرؤوف محمد

شاعرا الجزيرة العربية

لم تنجب الجزيرة العربيـــة من أبنائها شـــاعرا عربيا قحا هجانا (١) يشار اليه بالبنان في عصرنا الحاضر الا بضعة شعراء ..

يأتي في مقدمتهم : ـ الأمير الجليل **عبد الله الفيصل آل سعود** والشاعر **حسين سرحان** .. فلا غرو ان أطلقنا عليهما شـــاعرى الجزيرة العربية بلا منازع ..

وشاعرنا السرحان يأتي في مقدمة الشعراء المحدثين ممن يتمثل في شعرهم صدق الأداء وجزالة الأسلوب والتصوير الرائع وحسن السبك والديباجة المليحة .

والشعر عند السرحان سجية وطبع لأنه ينحدر من قبيـــلة (بني ســعد) بطن من (هوازن) القيسية المضربة العدنانية ...

و (بنو سعد) قبيلة السرحان ، وقوم حليمة ظئر الرسول عليه الصلاة والسلام ، نشأ في كنفهم رسول الله وترعرع في ربوعهم وتربى بين ظهرانيهم ، هم أفصح قبائل قيس عيلان وقد رأيت منهـم الكثيرين ممن يرسلون الشعر على عواهنه بغير تكلف ولا مشقة .

ونظلم شاعرنا **حسين سرحان** اذا قلنا ان شعره نتاج السليقة وحدها .. ولكنها السليقة وبجانبها الاطلاع الواسع والثقافة الرفيعة واللغة الثرة ورهافة الحس وسعة الخيال والقدرة العجيبة عـلى

---

(١) رجل هجان : ـ كريم الحسب نقيه . قال الشاعر : ـ

واذا قيـل من هجان قريش ؟ كنت أنت الفتى وأنت الهجان

التعبير .. وكل أولئك ادوات يجب أن يمتلك ناصيتها الشـــاعر الموهوب ..

والسرحان شاعر (رومانتيكي) يبث الطبيعة شكواه ويشرك الكائنات الحية أحاسيسه وشعوره ويخاطب الحياة والنجم المضيء والصادح والباغم من الطيور ويسأل ما السر بين الزهور وبين النسيم اذا ما سرى ؟ ويكلم الروح ويطلب منها ان تقوم وتشم روضة عبقت من كل نفح ، ويوجه لشهر رمضان هذا السؤال :

هل في الطعـــام وفي الشراب هنيهة
تفتر عـــن جـــدد لأنســـك واحد

وديوان (الطائر الغريب) لشاعرنا السرحان الذى نقدمه اليك ايها القارىء العربي الكريم معرض جميل لصور شتى تأخذ بمجامع القلوب وتختلب الأبصار وترتاح اليها النفس ..

فتلك صورة (الجد اليفن) التي صال فيها السرحان وجـــال بريشته البديعة واستطاع ان يأتي بكلمات كنا نعــــدها من عويص الكلام فاذا هي السحر الحلال .

وتلك صورة (مزنة) ابنة الشاعر التي توفيت في العشرين من عمرها ، ولكنها ماثلة أمامه آخذة عليه دروبه .. يـــــراها مع الماء والهواء .. يراها ملء اخيلته وقلبه واحلامه .. انها رثاء مبتكر جديد لم يطرقه الشعراء من قبل وصورة رائعة من صور الحزن والبـــكاء واللوعة ..

وتلك صورة الكواكب التي تبـــدو طريفة ، فيها الجميـــلة والدميمة ، وفيها وفيها ... وكواكب السرحان في هذه القصيدة :

تهدى الى خطأ وتأرج ان بـــدت كأريج جيفـــة

وتلك صورة (انفاس منخر) التي تذكرنا **بهجاء ابن الرومي ذلك** الهجاء المقذع ..

وتلك صورة (القبح والحسن) وهما تعبير ليس له مدى يحدد مبناه أو معناه ، فرب قبح ترعاه سواد القلوب ورب حسن تعاف العين مرآه هكذا يقرر السرحان ..

وتلك .. وتلك .. صور جميلة لها من الروعة والحسن ما يعجز عن وصفه البيان ، وتجعل لصاحبها الصدارة بين الشعراء المجيدين في جميع البلدان .

ومع أن **حسين سرحان** شاعر موهوب ومن القلائل المتازين .. وهذه شهادة أدلى بها صنوه ونظيره الشاعر المصرى المرحوم **احمد فتحي** صاحب الكرنك في حديث نشرته مجلة (الاذاعة المصرية) قبل وفاة **احمد فتحي** بأيام ، وقد أثنى على السرحان بما هو اهله وعده من كبار الشعراء العرب ممن لا يشق لهم غبار ، الا ان شاعرنا السرحان يعيش في غربة روحية متقوقعا داخل نفسه ، مفضلا ان يعيش في برجه العاجي ، خوفا من ان يصطدم بواقع الحياة ودنيا الحقيقة ..

ولهذا آثر السرحان الانطواء الذى لازمه طوال حياته ـــ شابا وشيخا ـــ وأثر هذا الانطواء في شعره الذى يصوغه دررا غوالي ثم يرمي به غير مبال بما فعل ..

وعندما اتصلت بأخي الشاعر الكبير **حسين سرحان** ورجوته بأن يسمح لنادى الطائف الأدبي ان ينشر انتاجه الشعرى لم يعط هذا الرجاء اهتمامه ولم يأبه له ، فأخذت اجرى وراءه لاهثا كما يجرى الغريم وراء مدينه المعسر ، والسرحان كعادته يسوف ويماطل ، واستطعت بعد لأي ان اجمع له هذه القصائد الخرائد

من بطون اضبارات متناثرات سمح لي بالاطلاع عليها وأودعتهـــا ديوان **(الطائر الغريب)** الديوان الثاني للسرحان ..

وستفتخر المملكة العربية السعودية (وطني الخالد) بهـــذا الديوان لأنه يضم شـــعرا نابضا بالحيـــاة شعرا خليقا أن يقال له شـــعر ...

علي حسن العبادي
رئيس نادي الطائف الأدبي

الشعر (في رأي صاحب الديوان)

ما هو الشـــعر ؟

ان تعاريف الشعر أكثر من أن تحصى بكل لغة • هل هو تواجد انفعالي يحدث في النفس فيهزها ويقلقهـــا حتى يلفظه التعبير متنفسا به أو عنـــه ؟

هل الشعر محبوس كله في عاطفة قلبية ؟؟ هل الشعر حركة عقلية تحلل معضلات الموت والحياة والأشـــواق والآلام وحالات التسامي الروحية وحتى دركات الانحطاط البشرية ؟؟

هل الشعر شيء من هذا أو هو كل ذاك ؟ ••

معنى واحد خطر في ذهن أبي العـــلاء المعري كطيف سار لاح لنائم فأطلقه في هذا البيت :

تقفـــون والفـــلك المســخر دائب

وتقـــدرون فتضــحك الأقــدار

ثم يأتي بعد ذلك (ابن هانىء الأندلسي) فيفصـــل ما أجمله (المعرى) مع شيء من التفويف والتفريع ويقول :

انا وفي آمـــال أنفســـنا

طـــول وفي أعمـــارنا قصـــر

لنـــرى بأعيننـــا مصارعنـــا
لو كانت الألبـــاب تعتبـــر
خرست (لعمـــر الله) ألســـننا
لـــا تـــكلم فوقهـــا القـــدر

وقد يقال ان امثال هذه المعاني ليست من مقاصـــد الشعر الأساسية •

أما أنا فأقول : ان هذا هو لب اللباب من الشعر •• فالشعر مشتق مـــن الشعور بكل ما يقع في أغوار النفس وأواجها أو كل ما يتغلغل الى الأرواح والاذهان فيتسامى بها أو يسف ويسعدها أو يشقيها •

والا فما هو الشعر اذن ؟

هذا ما آثرت أن أقدم به اللون الضئيل من شعرى ، مجموعا في هذه الباكورة للقراء راجيا أن لا تعقم باذن الله •

القريب البعيد

ظلتُ ألقـــاك ليلتينِ وأُخـــرى
فمضت ليـــلةٌ ، ومرت ليـــالِ
والثـــواني كأنهـــن شـــهورٌ
والليالي تـُربي عـلى الأحـوالِ
وقف الدهرُ وقفةَ الطود قدّامى (م)
وأمسيت قابَ قـــوسٍ حيـــالى
أي قـــربٍ ؟ لكنه أبعدُ البعـــد (م)
وأنْأىٰ من النجـــومِ العَـــوالى
لو تقـــرَّبت باليدين محيـــاك (م)
لأقربت (١) منك غـــيرَ مُبـــالِ

والزمان الرجيمُ أضـــحك من قـــر
دٍ على فرطِ خَيْبتى وضَـــلالى
يتحدى صـــبابتى وعـــرامى
ويمـــارى عزيمتى واحتمـــالى
وتلظيت من صدىً وزُلال الماء (م)
عنـــدى وخالصُ الجِريـــالِ

---

١ ـــ وصول الابل للماء بعد صبح خامسة

ضاق ذَرعِي بمـــا أُجِنَّ وضـاقت
عن أمانيَّ حيـلـةُ المحتـــالِ
ونبابى رحب المـكان وأمللتُ (م)
(الأفاريز) أيمـــا إمـــلالِ
موفضـا ناظراً الى غـــير شيء
ساليًا ، لا ، فلستُ عنك بســالِ
وخلا البالُ ما عداك فما يخطر لى
كائنٌ ســـواك ببـــالِ

ومضى القـــلبُ لا يُنيب الى وا
لٍ ولا يســتجيبُ للعـــذَّالِ
خيرُ ما قيل فيك ما ضـاء فيه (م)
اسـمك ضـــوءاً كدُرَّةِ الّلآلِ
وسوى ذاك فـريةٌ وهـــراءٌ
لا أُبالى بهـــا على أىّ حـــالِ

* * *

حُبّ بالوعد صادقًا وبه مطلاً (م)
وباثنيهمـــا ولســتُ أُغالـــى
وبما تخطرين فيه من الوشى (م)
ومــا تملئينه مــن مجـــالِ
وبعينٍ تراك أو أذنٍ تسمـعُ (م)
نجـواك فـى أرقِّ مقـــالِ

بالأديمِ الــذي عليه تسيرين (م)
فيعلو بروحِــكَ المتعالـــــــى
بالهواءِ الذي يعــودُ أريجــاً (م)
حــين تولينه أقــلّ احتفــــالِ

* * *

واذا عُدتَ تسألُ البارح السا (م)
نح عنها فمــا غناءُ الســـؤالِ ؟
حلم ماتنى طليح هــــــواه (م)
عالقاً منه في الكرىٰ بالمحـــــالِ
فاذا ما ألم بعد ارتحــــالٍ (م)
أو أجد الوصال بعد تقـــال (١)
فهو شىءٌ لا تستطيعُ الليالى (م)
والمنىٰ أن تصوغَــه فى مِثـــالِ

---

(١) التباغض



تحية للاستاذ الصـــديق حمزه شحاته « بدلا عن ضائع » من لقائه وحاشية صغيرة على المتون العظيمة التي خلفها لنا شعراء العرب في الحب والغزل .

من السرحان الى حمزه شحاته ..

ســـرب ...

أُنسٌ (١) وربِّك قد مـلأن شِـغافَا
حبـا وهجْنَ بك الهوىٰ الرجَّافـا

هاتيكَ أم هاتيكَ ؟ كلّ خريــدةٍ
هيفاء زانت ثوبَهـا الهفهافَـا

علقت بهن العـــينُ ذات عشـيةٍ
فحبونها الا تحْــاف والألطافَـا

يخطرنَ في بُسط النسيمِ وقد رأى
ما فيه فاستشفىٰ بهن وشـــافي

---

(١) أنس : ــ آنسات قال الشاعر : ــ

أنس حرائر ماهممن بريبــة كظباء مكة صيدهن حــرام

الحسنُ زخرفَ **كلَّ** طــرف وامقٍ
والطيبُ فــوّف نشرهُ الآنافـــا

حلّقنَ في حُللِ **النعيم** ســـواميًا
وأسفّ طرفكَ في الثرى إســـفافا

أتروم أحلامًا **يعـــز** منالهـــا ؟
لو قد أطلتَ الســعْيَ والإيجافــا

أنأى من (الشّعرى العبورِ) محلةً
وأدقّ منهــا في الفضـــاءِ مطافـــا

ما بالُ قلبِـــك قد ألحَّ تدلهـــاً
وشؤونُ دمعِــك ماونتْ إذرافا ؟

أطيافُ ليلك قد شططنَ عن المدى
لو كنت تمسك في الكرى أطيافـــا

ما لمت أهلَ الحبِ حـــين تمزقوا
في الحب أســلافاً ولا أخـــلافا

هم بالرثاء أحقّ ٠٠ في أحشـــائهم
ضَرَمٌ، جنوبهـــم به تتجـــافى

واذا يقال أتاك (قلب عاشــــق)
فقل : الردى أوفى به أو ٠٠ وافى

هل في الهوى قاض ليمنح مـــــرة
من بعد شدة عسفه انصـــــافا ؟

يا قاضي العشاق حسبك لا تجـــر
انى اذن (اســـــتأنف استئنافا)



أصبحت جدا

أصبح ناظم هذه الأرجوزة جدا منذ أواخر شعبان من عام ١٣٧٩ هـ وهو لم يبلغ الخمسين بعد ، وان كان يصاديها •• وهذه الأرجوزة من موحيات هذه الحالة الجديدة عليه • ولو ان الموحيات أكثر من أن تحصر ! •

على أن الأراجيز في هذا العصر علم ذهب أهله مع ما فيه من ايقاع موسيقي والتزام لقافية واحدة ودقة في الأداء لا يكاد يطيقها الا ضليع في العربية متبحر في فنونها وعلومها وآدابها •• وقد كان في أئمة الشعر في الأدب العربي القديم من أجاد أيضا فن الرجز مثل بشار ، وأبي نواس ، والمتنبي ، وغيرهم في الطرديات وسواها من الفنون علاوة على من تخصصوا له وانفردوا به وحده مثل رؤبة والعجاج وسواهما •

وأنا أعتقد ان الرجز هو الأصل في عمود الشعر العربي وان كان يلزمني ــ بعد ــ أن أبرهن على ذلك •

وبعد •• فلمن أهديها ليت شعرى ؟ اني أهديها الى أستاذنا الغزاوى الذى رآني فناداني في دكان العطار ليتحفني بقراءة رسالة خاصة وردت اليه من بعض محبي

أدبه من اخواننا المصريين العاملين في الرياض ، فلعل هذه أن تكون بتلك ، ونبقى خالصين ! •

أصـــبحتُ جـدًا يَفَنًا حق يفنْ
وعــاد شَــعرِى مثل أوضاحِ اللبنْ
كأنه تلمـــاح برقٍ في دجَـــنْ
اذا استطار في الفضاءِ أو ســكنْ
وددت لوقد كان أنأىٰ من عـــدنْ
أو شـــّط في أقصىٰ مخاليفِ اليمنْ
الشيبُ ، ويح الشيب ، غيرُ مؤتمَنْ
اذا نـــزا نزْوَ الجـــوادِ في أَرَنْ
ان لم أكن جَلداً على الخَطبِ فمنْ ؟
وقد نشـــأتُ والرزايا في قَـــرنْ
وخضت في سر العوادي ، والعلن
ثم ارتبأتُ فوق أثبـــاجِ المِحـــنْ
ألا تـــراني ضاحكاً ؟ فأي ظن ؟
أما علمتَ طنزتي مـــن الزمـــنْ ؟
كأنمـــا كان قديمـــاً لم يـــكنْ
كأنني ممـــا ادرأت في مجَـــنْ
ان الحجى لفتنـــةٌ مـــن الفتنْ
لا يطّبي بأي سَـــوم في الثمَـــنْ
والجهلُ، كالراتع في الروض الأغنْ
الغافلِ الناشـــدِ خُلداً في الســـمنْ

الحاسبِ الغايةَ تغليـــظ البــدنْ
وروحـــــه روح فؤادٍ في عطَــنْ

* * *

أحمــــدُ ربًا ذا جــــلالٍ ومننْ
فيمـــا قضـــاه وارتضاه من سننْ
ما قـــد رآه حســـــنًا فهو حسنْ
أسأله القوةَ من بعــد الوهَـــنْ
فقد غدوتُ مثلَ خضراءِ الدِمنْ



رد التحيـــة

لست أدرى كيف خطرت على بال سيدى وأخي الكريم (عبد الله الفيصل) ؟ ولا أريد هنا أن أشير الى ألقـــاب الامارة التقليـــدية ، فانه أعـــزه الله في غنى عن كل ذلك بفضله ونبله وكرم إحسانه وعمق ثقافته •• ومع ذلك فقد أبى إلا أن يجعلني أنطلقُ وراء قريحتي الجريحةِ لاهثًا ، أجمع بين معنى من هنا وآخر من هناك دون أي تسلسل ذهني أو عاطفي •

وقد استطاع ـــ وهو مستطيع دائمـــًا ـــ أن يُثيرني على لأواء في نفسي وبأساء في قلبي فعلى قراء الشعر عندنا أن يوجهوا إليه وحدَه شكرهم الموفور وإنه بذلك لجـــدُ خليـــق •

ما كان مـــن همي ولا موعـــدِي
آلُ يُذيـــق الحر ثغر الصـــدِى
ترقـــرتْ في البعـــد أثبـــاجُه
كالسفْن فـــوق الخِضْـــرمِ المزبدِ
إني لعنـــهُ جـــد في غنيـــةٍ
قلبي ، دليـــلي ومنـــارِى يـــدى

فلا تُهجني يا رصـيفَ الهــوىٰ
ولا تنشــط المـاءَ عــن مـوردى
لا تصـــدق النائم أحــلامُه
إذا أحس الشــوكَ في المرقـــدِ

* * *

في سُـــدفة الليل بدت نجمـــة
وُحــدىٰ تبث النــورَ للأوحـــدِ
إعتـــزلَ الركب وتاهتْ بــــه
نجـــواه في مكنونهـا السرمَدى
وكان يشـــدو للمها •• للهـوىٰ
لو قــد ألمـّـا بثــراه النــدِى ••
أوتارهُ تبـــكي •• ويا ربَّمـــا
تفصمتْ عــن حجـرٍ جلمـــدِ

* * *

قال زعيــم الركب : ما بالــــه ؟
يا ويحَـــــه من هائم مُجهــدِ
خَلّوه ــ ثم امضُــوا لأهدافــكم
وأوفضــوا بالطــائر الأسـَعدِ
والطيرُ تزقـــو ههنا أو هنـــا
« لبيدها » يبكي على « أربَـدِ »
انفــرد الســاري عــدا نجمــةٍ
تشــهد منــه بؤس ما مشـــهَدِ

حـــران قلب قد حـــــداه الضنىٰ
هيمان نفس البـــارحِ الأنـــــكَدِ

* * *

عهـــــدِي به ـ إن كان عهدٌ بـــــه
يطيف بالأجـــزاع من « ثهمَـدِ »
مقلتـُــــــــه حـــــيْرَىٰ وراء المنىٰ
سباحـــة في الأُفـــق الأبْعـــــــدِ
ضلتْ ركابُ القـــوم ثم اهتـــدتْ
وهو حبيسُ الأرضِ •• لا يهتدى
طليح إِعيـــــاءٍ ، رثيت القُـــوىٰ
فكيف تلقــــــاه •• يدُ المســندِ ؟؟



أنابيش أدبية

بعث الاستاذ حسين بن سرحان الى صاحب مجلة المنهل قبل أن يكون صاحب هذه المجلة • بالرسالة و القصيدة التاليتين :

أخي عبد القدوس

سمحت القريحة بهذه الأبيات تقديراً لما لقيته منكم من الحفاوة و اللطف ولم يسمح لي الوقت بتنقيحها أو إصلاح ما قد يكون فيها من أغلاط ، ولست أدرى ما الذى جعلني أفتخر فيها ! والفخر لا صلة بينه وبين الموضوع الا أنه تشتت الفكر وقلق البال دفعاني إلى هذا الخلط •



تقـــديـر وشــكران

شـــــكرتُ لكم حفاوتـَـكم وإِني
لمعتـــــرف بإفلاسي وجَهـــــلي
وما شخصي ليحمــل كلَّ هـــذا
وما هــو بالخليــق بأي فَضْــلِ

ولكنْ ســادةٌ وقــراةُ ضـــيف
وأهـــلُ مناقب وكرامُ فعـــلِ
مكارمُكم أشــاد بهـــا المغني
وأطراها (رسولُ الله) قبْــلي

ولم أشـــعرْ لديكم باغتـــرابٍ
كأني في بـــلادي بين أهْـــلي
وطيبـــةُ ليس تخلو مــن كرام
ولو قذفت منابتهـــا بمحْـــلِ

* * *

أنا العـــربيُّ لن أمُسِي دعيـــًا
ومن « عَيْلانَ » أجدادِي وأهْــلي
«عتُيبةٌ» من (هوزانَ) حين تُعزىٰ
وهم قومي وهم أربابُ نُبـــلِ

عَزائمُهـــم تذلل كلَّ صــعب
ومرجلُهمً ـ مدى الآبادِ ـ يَغْـلِي
دع العجــميَّ والــكرديَّ يأتي
على مهــل فما أرضىٰ بمهــلِ
وخلّ الأدعيـــاءَ فليس فيهــم
جســور يستهين الخَطْبَ مثْــلِي

أقوال .. أقوال

(سوفوكْليسُ) أين المالُ أين هو الندىٰ ؟
وأين طيـــورٌ غاب عنها ســـنيحُها ؟

وحتَّام نبقىٰ في عــذاب معـــذبٍ ..
نبارحها دنيــا .. ويبقىٰ بريحُهـــا .

أفي الرأي أن يحيا الجوادُ على الصدىٰ ؟
وتستقبل الساحات باللؤم ســـوحها ؟

أجـــلْ لا .. ولــكنَّ الحياةَ عجيبة ..
ذُراها بعيــداتُ المــدىٰ وســـفوحُها

يضِنُّ بأمـــوال لـــه ذو مـــكارم !.
فكيف . وقد أنضىٰ الســهامَ شحيحُها ؟

وإِني . وإِنْ ضاق المجـــالُ لعـــالم
وكان ســـواء حســـنُها وقبيحُها .. !

لأعلم أن الحــظَ لا يُـــدرك الفتىٰ ..
اذا ضـــاق منه في الحياة فســـيحُها .

* * *

(سوفوكْليسُ) قد قالوا وقالوا وخلّدوا !
أحــاديث يستبكي الجفون قريحُها ! •

اذا ما نظرنا نظــرةً •• قيل إننــا
نَشاوىٰ •• ولكن أين منّــا صــحيحُها ؟

تـــرادفت الآلامُ • حتى كأننـــا
أباعــرُ يستومي الفــلاةَ طليحُهـــا

اذا ما بـــدا بـــادٍ • وأمعن حاضرٌ
تروّح في عُليـــا السحائب ريحُهـــا

* * *

رأيتُ كأني في جنـــاح حمامـــةٍ
تلاطمهــا الريــحُ التي لا أريحُهـــا ؟

غبوقي عليهــا من مـــدام مشعْشــع
فكيف وقــد أبلىٰ المدام صَــبوحُها ؟

ألا إنني مـــع ذاك •• في ذاك خــالدٌ
كما عاش في الآلاف ــ من قبل ــ نوحُها •

أَميحُ هــوى الدنيـــا لمن شاء معجلاً
ولكنني في العيش لا أستميحُهـــا ••

(سوفوكْليسُ) ماأحلىٰ وأشهىٰ على النوىٰ
سرائر عيشٍ في الهوىٰ لا أبيحُهـــا •

. . . .
. . . .
. . . .
. . . .

فان كان في الدنيـــــا خســــــار فانني
لأحسب أني يومـــذاك ربيحهـــــا ! ..



قبلة على الجبين

يا قُبلةً على الجبينْ — تبددتْ .. هل تعلمينْ ؟
ألاح فيها ذو سنىٰ
فيه بواكيرُ المنىٰ
أجدّ في قلبي الضنىٰ — تبددتْ .. هل تعلمينْ ؟
أنهلُها مع الصباحْ
حتى إذا الظل أراحْ
ضاعت كثغر من أقاحْ — تبددتْ .. هل تعلمينْ ؟
إني أراها في الخيالْ
كأنها رسمُ ظلالْ
فيه الندىٰ .. فيه الجمالْ — تبددتْ .. هل تعلمينْ ؟
ماذا تجلىٰ في الغيومْ
وراءها زهر النجومْ
هل ثَم من عيش يدومْ ؟ — تبددتْ .. هل تعلمينْ ؟
يقول شيخ عن صِباهْ
أفٍ عليها من حياهْ
لكنها .. واحسرتاهْ — تبددتْ .. هل تعلمينْ ؟
يا قبلةً فيها الشذىٰ
يفغمنى تلذذا

يا حبّذا •• يا حبّذا		تبددتْ •• هل تعلمينْ ؟
كأن أوكارَ النسورْ
وقد تنادتْ بالثبورْ
فاجأها كأسٌ يدورْ		تبددتْ •• هل تعلمينْ ؟
واحَر قلبي •• لا جرَمْ
ممن له قلبٌ شبمْ
يندى ونحن نضطرمْ		تبددتْ •• هل تعلمينْ ؟
ماذا تقول الورق ؟ هاهْ
على الأراك ، والعضاهْ ؟
لحناً زقا بلا شِفاهْ		تبددتْ •• هل تعلمينْ ؟
وأنتَ يا هذا الحمامْ
أهديك في الدنيا السلامْ
فانّ غاياتِ المرامْ		تبددتْ •• هل تعلمينْ ؟
يا قبلةً على الجبينْ
تثير في القلب الحنينْ
لو قلت لي ! ماذا تعينْ		تبددتْ •• هل تعلمينْ ؟

الليل .. الليل !

مهداة الى الاستاذ الصديق محمد حسن فقي

لماذا يقـــالُ الليـــل في كل نغمةٍ
ولا قيـــلَ وضاحٌ من الصبح أشقرُ

أذاك لأن الليـــــلَ أحفلُ بالرؤىٰ
وإلا لأن الليل للســـتر أســـترُ ؟

* * *

وإلا لأشـــــياء دقـــاقٍ إذا بهت
مع الليل يستهدِي بهـــا المتنـــوّرُ

تنورها من « أذرعات » ليثـــرب
كأني أرىٰ عينَ (امرىء القيس)تنظرُ

هل الليل مرغوبًا أم الليل راغبـــًا
كلا اثنيهما •• لغزُ الحياة المحـــيّرُ

ألا ما لهذا الليل يألقُ ضاحـــــكاً
كأنّ عليه ألف ســـيف يُشـــــهرُ ؟

وما باله محلَولكًا في ضمـــــــيره
ســــخائم لا تخفىٰ ولا تتعثــــرُ

ألا ماله مستوضحًا •• وهو مظلمٌ
وما باله مستكتمًا وهو مســفرُ ؟

ويا ربّ ليلٍ أصــبح العمرُ عامرًا
به إن تصبىٰ في الحيــاة المعمّرُ

* * *

ويا ربّما يستدرجُ الليل صــادحٌ
عقيرتهُ في عــود داوودَ تزمــرُ

إذا ماشدا ، ياليلُ •• ياليلُ وانتحىٰ
بترجيع عصفور يغني ويصــفرُ

أما ينغم الحادى بيوم ولا ضحىٰ ؟
بل الليل هل في الليل شيء مسحّرُ ؟

أما في نهار يكشف الليلِ مثــله
لكالشمسِ •• تسنى في الأديم وتزهرُ

* * *

أقولُ لصداحين في الشرق •• ويحكم
أبالليل نصبوا •• أمْ على الليل نعذرُ
علامــة أنّاَ لا على الليل نهتــدي
ولا عنه نستأني ولا فيه نظهــرُ
أجيلوا علينا في النهارِ غِنــاءكم
ففيه لنــا أمــرٌ عجيب ومنظرُ

نكشفُ فيه عن جميع أمـــورنا
ولو كان في الحالينِ نكر ومنـــكَرُ
ولا تَكلونا للظـــلام فإننـــا
أبرُتقىً منه وأحظىٰ وأطهـــرُ

« مزنه »

وليس البكا أن تسفحَ العينُ إنَّما
أمــر البكائين البكـــاءُ المولّــجُ
(ابن الرومي)

(في حول منتصف عام ١٣٧٦ هـ. احتسب الناظم ابنته (مزنه)
البالغة من العمر عشرين ربيعًا) فقال : ـــ

أراكِ ، أراك في نومي وصحــويِ
وفي بعــدٍ وفي قُــرب قريــبِ
أراكِ ، علــى النمــارق والحشايا
أراكِ علــيَّ آخـــذةً دروبـــي
أراكِ ، كخـير ما يبهى محيـَّــا
على استضحاكه وعلى القُطــوبِ
أراكِ ، علــى مــدىً طرف معيــدٍ
أراك علــى صدى صوتٍ مجيــبِ
أراكِ ، مــع الهــواء مع الأمانــي
مع الماءِ الذى أحسو (بكوبــي)
أراكِ ، مــلأتِ أخيلــتي وقلــبي
وأحلامــي بكلّ ســنىً حبيــبِ

أراكِ ، وربمــا أبصــرتُ نفســي
خلالك عبر أوديـــةِ الغيُـــوبِ
أراكِ ، ـ رأتك عينُ الله ـ خلـداً
تضوّع بالمباهـــج والطيُـــوبِ
أراكِ ، علــى النوافــذِ في ارتقابي
اذا استبطأتِ أوبي من ذُهوبـــي
أراكِ ، بكــل متجــهٍ •• بشــرق
وغربٍ •• في شِمالٍ ، أو جنـــوبِ

* * *

عليك ـ على ضريحك كل (مُزنٍ)
تهب بـــه الريـــاحُ مــع الهبــوبِ
تمــج الغيث في مســك شــذيّ
لـــه أرجٌ كتمزيـــقِ الجيُـــوبِ
أراه إذا استطار بكـــل أفـــقٍ
ودفّ بوبْــل هاطلـــةٍ ســـكوبِ
يؤمُ ثراكِ ـ مزنةٌ ـ •• إن قلبي
تحمّــل كــلَّ أحــزانِ القلــوبِ

توديع

قُمْ أيها الروحُ واشممْ روضةً عبقتْ
من كل نفحٍ وعجَّت بالأزاهيرِ
الياسمين يوشّي العينَ رونقُه
وقد بدى من أُغيصانٍ مكاسيرِ

والنرجسُ الحلوُ نوّام النهار فإن
أمسى تمطّى بأجفانٍ مساهيرِ

ما بالُ وقتك يمضي غير مختلس
منه ؟ وما كنت يومًا ربَّ تأخيرِ

يا رُبّ ليلٍ سرقت الفجرَ من يده
بكرت للروض تبكيرَ العصافيرِ

هذى تُشمّ ، وهذى تشتهى مقةً
وتلك تملأُ منك الطرْفَ بالنورِ

وتلك محمّرةٌ عن خد غانيةٍ
وتلك رانية عن طرْفِ مسرورِ

يشرقْنَ من خَلَلِ الأغصان في حُلَلٍ
مفوّفات الحواشي بالتصاويرِ

* * *

كأنهنّ صبايا قد فككنَ على
نهر ليسبحْن أطراف الأزاريرِ
قُمْ • طالما قمت مشتمًا ومجتليًا
في حيثما انجاب ليلٌ عن تباشيرِ
الزهر أرواحه هيمٌ يُخفّ بها
شوق الى نَيْل (شيءٍ) غير منظورِ
ألستَ تُبصرُ في آماقه صورًا ؟
لو قد تأملتَ في آماقِه الصورِ
يبحثْنَ عن طيف مجهول شغفْنَ به
وقد أحاط به شؤمُ المقاديرِ

أوراقُ روضك جفت في الغصون وقد
غادرته في سفارٍ غير محبورِ
وصوّح الزهرُ واستولى عليه ضحىً
لما ترحلْت مجنون الأعاصيرِ
قُمْ أيها الروحُ ! لكن مت وا أسفا
والموت يدنِف بالشوس المغاويرِ
لا الزهرُ ،لا الخضرُ من أوراق جنته
ولا الشآبيبُ من سُحبٍ مواقيرِ
ولا الشذى يملأ الأنفاسَ حيث هفتْ
آراجُه بخضيل منه ممطورِ

لا شيء من ذا كيحيى الميتَ من جدث
أو يقدَحُ الزند من صفوانَ لا يُورى

* * *

كم كوكبٍ شَرقٍ بالمـــاء ، بذرته
تعيده بعــد أدَهارٍ دَهاريــرِ
وأيَنعَ الروض عودًا ثُم عايشــه
من رُوح غارسِه مثل الســماديرِ
يا رُبَّ زَنبقةٍ فضَّتْ براعمهـــا
تُضاحك النجم في طَخْيــاءِ ديجورِ
تذكرتْ روحَ ســاقيها وقد ذهبتٌ
به المنايا فأَغْضتْ طرفَ مذعــورِ



عتاب

أنَا ما كنتُ مخطئـــــًا يا أمُامــــهْ
عــــدتُ أتلو مَن كنتُ يومـــًا أمَامــهْ
لا القدامى عادوا اليـنـــا ، ولا عـــدْنا
اليهــــم فعقبْ (ابنَ قدُامـــــــهْ)
ولقـــــد كنتُ والســــماك طويلاً
أعزلاً ! أم أفاض فينـــا ســــهامَهْ ؟

نتهادىٰ مثـــــل العشـــيقين ودًا
لا تبُـــالي أحبـــابه ، لوَّامَـــهْ
ولقـــــد كنتُ أنثر الورد في الشـــوك
الى أن أحـــلّ حبِى حرامَـــــهْ

كنتُ هـــــذا ، وكنتُ ذاك ، ولــكنْ
رب رومٍ عصىٰ عـــلى مـــن رامَـــــهْ

* * *

أأمامَ الهـــوىٰ ، عشــــقنا ، وعشـــنَا
بقــــلوب ملتـــاثةٍ مســــــتهامَهْ
كلُّ قلب ، كأنـــــه خفــــقُ طـــيرٍ
راء في الصــقر مســـتفزًا حِمامَـــهْ

بل عــلى الدهــر •• كل شيء ! رخيص
لو أســـــاموا في كل عِلق مَســـامَهْ
يعرف البـــــدء في الأمــور ، ولــــكن
كيف تدرى مــن بعـــــد بـــدءٍ ختامَه ؟

* * *

ثـــم قالت أمامــــــة أىّ قــــــولٍ
تنتشهىٰ عـــلى يديهــــا كلامَــــــهْ
بُغمــة للظبــــــاء مــن عُفــر الإنس
اذا أشـــــبه البغــــام بُغَامــــــهْ
جيدها •• جيـــــد مغـــزل ، تتصبىّ
منه أنهـــاله ، ومنهــــا خيامَــــــهْ
ان لي في الشـــــعور معنىً قديمـــاً
وعليــــــه •• وصــفْتها •• آرادَمَــهْ
رقّ قلبي ، حتى لقــد عـــاد جـــزءاً
بعد (كل) فكيـــف أرجو تَمامــــهْ ؟

أنفاس منخر

رثيت له ، لمـــا رأيت لأنفــــه
زماجـرَ غِيــلانٍ به وسَـعَالِي
ككهفٍ وراء الليل اغبـرَّ داجيـًا
له عنــد مرآه فحيـــحُ صِـلالَ

تحملتَ منه شر حمل ، وان تــكن
لأثقــل منــه لن ترُاعَ بحـــالِ
تجلمدت أَطرافًا ، وشُوّهت منظرًا
وخفّضَ منــك الرأسُ بعد تَعــالِ
فما أنت بالمعشوق عند تعاشـــق
ولا أنت بالمقـليّ عنــد تقـــالِ

وما كنت عونَ الدهر يومًا على فتًى
له منخــر لو لم ينـطْ بحبـــالِ
لطاح به لا يستطيــع تحـــركا
كرسم ــ على بُعد المحجّةِ ــ بالِ

ــ ٢ ــ

يا صـــديقي لا تخش نارًا فان
الخلد مثــواك بعد عمــر طويــلِ

شــفَعَ الأنفُ في خطاياك لمــــا
نوُّتَ منــه بحمل نير ثقيـــلِ
غفر اللـــه ذنبَ حامــل أنــــفٍ
يتدلى كمثــل خُرطــوم فيـــلِ
من يعـــذب بمثــل أنفك في الد
نيــا يلوبُ السبيل بعــد السبيلِ
ســـيجازىٰ بجنة لم تنفز قلبــك
بالمنظــر الغـــريب المهــــولِ

— ٣ —

وصاحبِ أنفٍ ، ليس يدريِ لهوله
أحامله ، أم أنفُــه هو حامــلُهْ ؟
تبــارك ربُّ الخلق أنفذ أمـــرَه
ترى في نقيض الشيء ما قد يماثلُهْ
أسافلَ شيء قد تعـــود أعاليـًا
له ، وأعــالي كل شيء أســـافلُهْ

تحيات إليك

بعد مرور تسعة أعوام على احتساب «الشاعر» كبرى كريماته ..

تحيَّـاتي إِليـك مـع السـماحِ
مسـاءً إِنَ أردتِ وفي الصـباحِ

وإِنْ أنا لم أزرْك ولم أَعـرِّجْ
على جـدثٍ بمعتلَج البطـاحِ ..

فعذرى يا (مزينـةُ) أنَّ عمـري
أناهبُـه الزمـان نِهـابَ راحِ

أرنـق في سراب الدهـر كأسي
وآكل مِـنْ شآبيبِ الريـاحِ

وأخطو ـ والحياة خطىً ـ ولكنْ
وددت لو انني طلقُ الجِمـاحِ

ألمـَّا تعلمي أنّ اغتبـاقي
طيـوف من خيـالك واصطباحي

وأني حينمـــــا وجهتُ طـرْفي
أراكِ وإنْ تعـــددتِ النـــَّواحي

* * *

أملّي اللومَ بعـــدك لم أنـــادمْ
ولم أشـــهد سوى وجــهٍ وقــاحِ

يكشّــر لي بأنيـــاب مِــراضٍ
ويضحك لي بأشـــداقٍ صِـــحاحِ

ولــــكنْ فاعلمي .. يــا أمَّ عيني
ويا أختَ الشـــقيقاتِ المِـــلاحِ

بأني لم أعـــرْه الطـــرفَ إلاَّ
ليلعـــقَ في أذاه دمَ الجـــراحِ

* * *

فيا (مزناهُ) يا صِـــنوَ الدراريِ
تفيض النـــور في أبهىٰ وِشـــاحِ

ويا (مزناهُ) يا كبـــد اللآلي
اذا انطلقت بألســـنة فِصـــاحِ

ألا يا جوهـــرَ الدرّ المصـــفّى
بلىٰ يا زينـــةَ الفَلكَ المتـــاحِ

متى ألقــــاكِ حيث تقــرُّ عيني
وتــُورق في مقـــاديم الجَنـــــاحِ

وعنـــــدئذ .. ألذُّ فـــإنَّ عيشي
لمجتــاح المنىٰ كلَّ اجتيــــــاحِ



ارثي الصديق .. ولا ألقى له عوضا .!

منذ مدة قصيرة استقبلت رحمة الله ـ إنْ شاء الله ـ روح عبد الله بسيوني الذى كان أمينًا للصندوق في مديرية الأمن العام واستمر عليها طيلة حياته عفا الله عنا وعنه وعن جميع المسلمين •

إنَّا محيوك (عبدالله بسيوني)
تحية مثلَ أعباقِ الرياحينِ
لئن تركتَ مجالاً واسعًا • فلقدْ
ضاق المجال على الصَّحب الميامينِ

سيذكرونك ما دار الزمانُ وما
لاحتْ رؤاهم على تلك الميادينِ

وما تألقَّ برقٌ تحت وابله
يبكي عليك بدمعٍ ذى أفانينِ

كأننا لم نكن يومًا على جَدَدٍ
فردٍ ولم تك تُسليهم وتسليني
ولا انتهبنا الشبابَ الغضَّ مرتجلاً
حِينًا ، فسُقْيا لذاك الحِين في حينِ

أيام صـــفو ، وأيام لهـــا كدَرٌ
والعيش مـــرٌّ وحُلْو ذو ألاويـــنِ

* * *

من لي بمن كان يدعوني ليؤْنسني
وإنْ تعمدت إيحاشـــاً يُوافيني
يا مَنْ إِذا ما وفىٰ كان الوفاء لـــه
دينـــا وأعطىٰ وفاءً غـــير ممنونِ
أرمي بطرفي هنا أو ههنـــا فأرىٰ
ما يســـتبد بقلب جـدِّ محزونِ
أَرثي الصديقَ ولا ألقىٰ له عِوَضـــاً
فهل صـــديق إِذا ما متُّ يرثيني
تُفنيِ الليالي فقيرًا عيشُـــه غُصصٌ
ولا تُبـــالي بأرباب المـــلايينِ
سيان في مذهب الدنيا إِذا انفصمتْ
بذخُ المغنين أوشـــقوا المســـاكينِ
المـــال مترك والعمـــر مستلبٌ
فكيف لا تســـتوي كلُّ الموازينِ ؟

القبح .. والحسن

أَبَاح للســـامعيه حسنَ نغمتــه
ما بالهُ يمنــعُ الرائين مـــرآهُ ؟

إِنْ كان ذاك لقبح فهو محتمــلٌ
وإنْ يكن لجمـــالٍ فهو تيــّـاهُ

والقبحُ والحسنُ لفظٌ ، بعدُ ، ليس له
مدىً يحـــدد مبنــاه ومعنــاهُ

ورُبَّ قبح ، وإنْ تقذى العيون به
حينا ، فان سواد القلب يرعـــاه

ورُبَّ حسن رأينـــــاه أخا صلَفٍ
عجبًا تكاد تعاف العين لقْيــــاهُ

* * *

يا مرسِلَ الصوتِ حُلوًا مثل صاحبه
ــ فيما إِخالُ ــ جميلاً صاغه اللهُ

أرى محيـَّاه في أمواج نغمتــــه
فأدنيـــه ، وإنْ أقصىٰ محيـَّــاهُ

جلوتُ صوتَك ،فاجلُ الوجهَ عن كثب
فإننا في كلا الحــالين نهْــواهُ

الليل

يقولون : هذا الليل يســود لونهُ
وهل في الليالي أبيضُ اللون ناصعُ ؟

ألوفٌ من الأقمار لا تذهبُ الدجىٰ
إِذا وقعتْ منـــه علينا الوقائـــعُ

فلا الصبحُ مرجوٌّ ، وإِنْ حان حِينهُ
ولا طالع مــن كوكب ســـنطالعُ

ليالٍ على الدنيا توال .. كأنهـــا
رماح عوالٍ ، أو سيوف قواطـــعُ

فلاتنخدعْ ..لو أشرقتفهي حِنْدِسٌ
ولو عمرتْ بالقوم .. فهي بلاقِعُ



الحياة صغرى وكبرى !

تمسَّ بالخير ، قالت لي ابنتي وغفتْ
ما أعذب النطقَ من فيها إذا انسابَا
نامتْ على أربع من عمرها ورأتْ
أحلامَها صوراً شتىَّ وألعابَا
تحيا الحياةَ طيوراً حلوةً ودمىً
في ناظريها موشاةً وأكوابَا
وقبضة التُرب كالدهناء تحسبها
والعُود منتصباً يبدو لها .. غابَا
وكل شيء له في نفسها رَهَجٌ
وما عليها أغابَ الشيء أم آبَا ؟
كذاك كنّا ـ وما زلنا ـ وكم سخرت
بنا الحقائق إبداء وأعقابَا
والناس كم شربوا بالجهل أو طعموا
وكذبّوا بقضايا العقلِ كِذّابَا !



أنا .. لا أعايد

مهداة إلى أخي الأستاذ حسين عرب

أنا لا أعـــايد مطلقـــًا ... أنا لا أعايــدُ .. لا أعايدْ
العيـــد ماذا ؟ لا مبـــا ... هج لا مــكارم لا محامدْ
النـــاس ذؤبانٌ تـــريد ... الفتــكَ بالغنم الشـــواردْ
وإذا المـــوارد شـرّعتْ ... حلّئتَ عــن تلك المـــواردْ
لخسئتِ يا غُــــرر المنىٰ ... وأفلتِ يا تـــلك الفراقدْ
أنا مثــل من صلىٰ وصـــا ... م وحج (آهِ) بلا معــابدْ

* * *

العيد ماذا ؟ في الشـــرور ... وفي النـــوائب والمـكايدْ
لا تحبس الأنفاسَ ناقصُها ... يبـــدّدُ في الزوائــــدْ
ولقد علمنـــا أنَّ اثنينـــًا ... تؤسس بعـــد واحـــدْ
لـــكنَّ قصـــدَ الأمــر لا ... يضع الطريقَ لغــير قاصدْ
وإذا الأمـــور تشـــابهتْ ... أمسىٰ الهوىٰ فوق المراشدْ
وغدا الجهولُ ينـــال ما ... لم تحـــوه الصِيدُ الأساودْ
أنا لا أعــايد يا حســـين ... ولا أعايد .. لا أعايدْ ؟ !



حياة بلا معنى

مهداة على انطفاء لصاحب قناديل .. والمعـــروف لا يحتاج الى تعريف ! .

كِتـــابٌ تورق الصفحـــاتُ منه
وكأس لا تُريـــح ولا تـــراحُ

وعشْ في وَحدة •• لا شيء ممــا
تقاذفه العواصـــفُ والريـــاحُ

كذاك أنــا إذا ما اغبش ليـــل
وضـــوَّأ من مشـــارقه الصباحُ

وتفـــكير يحيـــط ببعض شيء
فإن طفح الإناءُ •• فلا جُنـــاحُ

حيـــاة لا يطـــاقُ لها تحـــدّ
وكيف ؟ وقد بدا الوجهُ الوقَـــاحُ

وكم ظنـّـوا ــ وبعضُ الظن إثـمٌ
بلىٰ ، كل الظنون حِمىً مُبـــاحُ

. . . .
. . . .

. . . .
. . . .

. . . .

همـــا عاشَـــا على الآداب حتى
أنامهما لقىً أجـــلٍ مُتـــاحُ

وخلّ الصـــوتَ رفّافاً .. فإني
رأيتُ الفحـلَ تتبعُـه اللقّـاحُ

* * *

وفي الخمســين رابعــة .. أنافتْ
عجـــاباً ، بعد أنْ ضمر الوِشـــاحُ

أُحيّ من حيـــاتي كلَّ طيـــف
يلوح كأنه القمـــر الليـَــاحُ

وأَحطمُ بالسنين حصـــيدَ عُمـــرى
كمـــا حطمتْـهُ غانيـــةٌ رداحُ

كلانا حاطــمُ عمــــرًا ، ولــكنْ
لها في أَوْج روقتها انفِســـــاحُ

وأُبْتُ عــلى مـــكابدِةٍ وحـــزْن
كما اختتمت نبوتَها (سِــــجَاحُ)



بغـــداد

مهداة مع جزيل التحية

للصديق الاستاذ الدكتور يوسف عز الدين مع التقدير

مَنْ لي ببغــــدادَ أو ما لي ببغـــدادِ ؟
يشـــدو بها الطيرُ أو يحدو لها الحادِى
دار تُصفىَّ رقيقــات الفنــــون بهـــا
كمــا تصفّى كؤوسُ الراح كالجـــادِى
فيها النفيسانِ من جِـــد ومن هـــزلٍ
وذو العوابـــقِ من نَدٍّ ومــن نــادِ
الأنجمُ الزُّهــر تبهى في مناكبهـــــا
ـ لا في السماء ـ على مُخْضوْضرِ الوادى
من عَصْب ذى يَمنٍ أو مجد ذى يَـــزَن
ســحابة أى إِعطـــاف وإبـْــرادِ
كأَنَّ دِجلَتَها •• والنخِـــلُ يكلؤهـــا
غمامـــةُ فُـــوق أغـوار وأنجـــادِ
أَشــيمُ بارقهَـا الومَّــاضَ عن شَـحَط
لولا الحِفـــاظُ •• لقد همَّتْ بإِرْعــادِ

* * *

أُحبُّ زَورتَهــا لولا الزويــل بهــــا
مثل « المعريِّ » أمسى حِلْفَ تســـهّادِ

أقام عامـــًا ونصْــفًا ثم كال لــــــه
زندُ النوائب مـــن عُـــدْوانه العــادِي

يا أُختَ « هارونَ والمأمونَ » كَم غَرَضَتْ
نفس إِليــك على تِطـــوال آمـــادِ

والأرضُ يذرعُها من لا يُقيـــمُ لهـــا
وزنـــًا وتنبـــو عن الطمَّـــاح ذى الآدِ

كم اعتسفت الموامي في البــــلاد وكم
هتكت أشـــداقَ أصـــلالٍ وآســـادِ

من مصرَ حتى دمشق الشام مثل ضحىً
رَأد ومثـــل شـــعاع السُدفةِ الهـــادى

وللجزيرة عنـــدى أيمَّـــا نبـــأٍ
ما ارتَادهـــا ذو حيازيم كمرتـــادى

الا العـــراق أخـــا النهرين ما نقعتْ
مِن ضفتيه لمامـــًا غُـــلةُ الصـــادى

أَصـــبو اليه ، وأعيـــا عنـــه لا لمدىً
نـــاءٍ ولا قصْـــر في مـــاء ولا زادِ

لكنَّ في النفس أوطـــارًا أُعالجُهـــا
عـــلاج ذى هَنَـــواتٍ ربّ أقيـــادِ

والمرءُ في هذه الدنيـــا أخـــو مِحَــن
لا حاضـــرٌ وائـــلٌ منهـــا ولا بـــادى

إذاَ قضى الدهــرُ يومًا أن يصـــاولنا
فانه الدهــر •• ضرّابٌ بأَسـْــدادِ



يا فاتني

يا فـــاتني في الحـــالتيْنِ على اليفوعةِ ، والشـــبابْ
واليوم أقْمـــرَ عارضي والشعرُ من فَوديَّ شـــابْ
في ست عَشْرةَ حجـــــةً سودًا كخافيــــة الغرابْ
شرّقت أو غرّبت واعتِيضَ ابتعـــــادٌ باقتـــرابْ
منى الســـلامُ فان رددتَ أو استهنتَ فـــلا عِتـــابْ

* * *

ولقد أَراك وقـــد تـَـراني عنـــد خُلْصـــانِ الصِّحابْ
متوافقـــــينَ بـــلا هـــوىً متخالفـــينَ بـــلا سِـــبابْ
نتخالسُ النظـــراتِ ثـــم نكفُهُنَّ عـــلى اضـــطرابْ
مثل المحدّقِ في الخيـــالِ فان أهابَ .. فلا جـــوابْ
ظَلْنـــا كذاك على ابتســـامٍ في الســـرائرِ ، وانتخـــابْ
حتى أَتيت ــ ولن أُصـــدقَ ومْضَ جمـــر في عُبـــابْ

* * *

أصبحت أشهد صاحيـــًا أني رويتُ من الســـرَابُ

عَلَلاً عــــلى نَهَــلٍ كأني ... لا أَدِبُ عــلى التـــرابُ
أَحَيَــا وراءَ الأُفْق فـــوق ... ذؤابتينِ مــن الســـحابْ
حلْمــا كأحــلام الخواطِرِ ... هائمــــًا قَلِقَ الـــرِّكابْ

السرحان طفران

عثرت على قصـــيدة كوميـــدية للشـــاعر الكبير حسين سرحان في أوراقي القديمة ، وقد نشرها في صحيفة « صوت الحجاز » بتاريخ ١٣/٦/١٣٥٨ هـ • ووجـدت فيها أشياء كثيرة يمكن أن نفهم من خلالها ظروف الشاعر ، وارهاصاته ، ومع أنها فكهة ، وكوميدية •• الا أنها غنية ، وتعكس أبعاد نفس تتألم ، وقد يخالفه البعض في طريقة ربطه المادة بالروح •• أو ارتباط النقود بالمشاعر •• ولست أريد أن أعقب بل أنشر ـ هنا ـ القصيدة اعجابا بها •• وطمعًا في أن يتأملها القارىء جيدًا :

لا تعشِقِيني فقد أَصـبحتُ « طفرانَا »
خَلاَ من الجيب ما قـد كان مَـــلآنَا

وأَبْهظَتْني ديـــونٌ لا ســـدادَ لهـــا
وبَان من جَـــلْدي مـــا لم يكن بانـَــا

وبعتُ كُتْبي بـــوَكْس ما ارتقبتُ بهـــا
يسرًا قريبـــًا ولا اســـترفدت إنســـانَا

* * *

كُوني فَبِيني بتــــاتًا يا ثقــافةُ قــــد
أذويتِ منّي قَـــوَامًا كان ريّانــَـــا

وأَغْرِبْ عن العينِ « يا فولتيرُ » منصلتًا
واذهبْ الى الملتقىٰ « رومان » «رولانَا»

وفارقِ الدارَ « يا بشـــارُ » وانتقبي
يا أخْتَ صخرٍ وأذْري الدمــعَ هتــّـانَا

ما عــــدتُ أسأل عن عــــلم ومعرفة
حَسْبي من الهــمّ والتفْضيلِ مــــا كانَا

* * *

أنـــــكرتُ مــن كتبيُ ما كنت آلفَـــهُ
ما لم أبعْــه فقــــد أطعمْت نيرانـَــا

أآكلُ العيشَ أم أُعنىٰ بفلســــــــــفة
لشــــد ما كنتَ « يا سرحانُ » غلطانَا

قد كان « فاوست » أسمىٰ منك تجــربةً
كنْ مثلهَ وانتظرْ في الليـــل شــــيطانَا

هبْــــه المعـــــارفَ والآدابَ قاطبــــةً
ثم اســـترد شـــبابًا كان فنـّــانَا

* * *

أتعشـــقين رقيـــقَ الحال قد ذهبتْ
بماله الـــكتْبُ أصـــنافًا وألـــوانا ؟

ما اختـــار قلبُـــك الا مفلسًا لبقــًا
يصـــوغ أقوالَه زيْفـــًا وبُطْلانـَـا

فَـــلا يَغرنْكِ منـــه بارقٌ وخـــذِى
منـــه ولا تُوســـعيه قطُّ هجْـــرانًا

فانه ســـوف يغْنى بعـــد متـــربة
فيحتويـــكِ ولا يحتـــاجُ ســـلوانَا

له فـــؤاد أَصـــمُ الأذن معتـــكِفٌ
على المعـــاني يظل الليـــلَ ســـهرانا

صِفْر اليدين مقيـــم فوق رابيـــةٍ
أمـــامَ « خَنـــدمةٍ » يســـتلهمُ البانَا

لو أنه صِـــفْر ذِهنْ غير صـــفر يـــدٍ
اذن لما هـــانَ منـــه اليـــوم ما هانـَـا

لو جئتِه عصـــر يوم وهـــو متـــكىء
في المنحنىٰ ممْعنٌ في الفـــكر إمعـــانَا

لارتَبْتِ في عقـــله لـــولا تأمـــلهُ
ثم انقلبْت وقـــد أفعمتِ أحـــزانَا !



رد التحية .. مع دعابة ودية !

قبل مدة نشرتُ مرثية لي في كبرى كريماتي «بالبلاد»
فتجاوب معي مسعدًا أخي طاهر زمخشرى المقيم بمصر :

منيّ الى (طاهرٍ) والقول يلْويني
أكنت أفُصــح أم أَكْنِي بتضمينِ ؟

منِّي إليه ، وإنْ شطَّ المزار بـــه
تحيـــةً حملتْ ريًّا الرياحـــينِ

وفي التحيــةِ حبٌ غيرُ مصـطنَع
يدرِي نقـــاوتَه مَنْ كان يَدْرِيني

ولو أطيقُ لحملتُ الرســالةَ مِــنْ
ورد وآسٍ وريْحـــان ونِسريــنِ

وفي سُــداها أفانينٌ .. ولُحمَتِهــا
فيهــا الدقائــقُ من تلك الأفانينِ

أما الدقائق في أبهىُ نضـــارتها
فهي الخلاصــةُ من رَوح البساتينِ

رَوْحُ البساتين حيَّاهنَّ مرتجـــزٌ
يا ليت ما كان يَسقيهن يســقينِي

ولو غرقت على الآكام منْتبـــذاً
فإنهـــا نعمـــةٌ للـــه تحييني

الموت ريانُ ، لا مـــوتٌ على ظمأ
اللـــه في شـــدّتي والله في ليني

* * *

ولي سويئآل (١) تَعنيني إجابتهُ
إنْ كان يعنيك ما قد صار يعْنيني

أقمتَ في مصر بين النيل مرتفقـًا
وبين أصحابه الغُـــر الميامـــين

ترعى الرياضَ وتشدو كلما انطلقتْ
على الأغيصانِ أنغـــامُ الحسناسين

وأنت تلهثُ في ركضٍ عـــلى فتن
ولا تملّ اجتلاءَ الخُـــرَّد العِـــين

أفي حسابك أن تحيَـا بقافيـــة
وأن تعيشَ بها عِيشْ الســلاطين ؟

وأن تُقَايِضَ لذات الحياة بهـــا ؟
لقـــد خرقتَ بهذا كل آيينِ • !

---

(١) تصغير ــ سؤال ــ من عندى ، فان حظي به سابق ، فهـــو المجلى ! . ولا لزوم للادعاء .

وثمَّ أخْرى ، ولكني أرومُ بهـــا
إجـــابةً لا تشوبُ المـــاء بالطينِ

أكانَ قولاً صحيحًا •• قولُ بعضهم
(ما لذة العيش إلاَّ (١) للمجانينِ)! •

(١) تضمين لقول الشاعر : ــ

قالوا جننت بمن تهـــوى فقلت لهم
ما لـــذة العيش الا للمجـــانين

هاتـــوا جنوني وهاتوا من جننت به
فان وفى بجنـــوني لا تلومـــوني
((العبادي))



ياليتني قمري

أَمسىٰ الدُجىٰ وَسْنانْ   يحلم بالفجرِ
والكوكب الفتّانْ   يَسرِى ولا يسرِى
يا ليتني قُمرى ..
أُغازِلُ القمراءْ   في الموكب الفِضي
وأَنهَبُ الأجواءْ   بالبسَطِ والقبَضِ
في أُفقها الخَمرِى

مَنْ قال لي : واها   قلتُ له : إيها
ما ضرّ منْ باهىٰ   أن ينثني تيها
في نشوةِ المُزْرى
في كل غصن مالْ   لي صَدْحة سَكْرىٰ
وكل روضٍ • سالْ   عن مُقلة شَكرىٰ
تسفَحُ بالزهرِ :
ليلٌ على قمراءْ   يفقد إحساسَه
كأنني لألاءْ   تستافُ أنفاسَه
بالرونق المُغْرى
أرى نجوم الليلْ   كأنني منها
والضوء مثل السيلْ   ينداحُ بي عنها
في منظر سِحْرى :

كأنـــــني صـــــــائمْ في شَـــهْره الموعــــــودْ
وفي الدُجى قائـــــــمْ قد أُدرك المقصـــــــودْ

في ليـــلة القدْرِ :

ما أَتعَس الإنســـــــانْ في حيثمُـــا كانـــَـــا
إن اغتـــــدى جوعــــانْ أو عـــاش شــــبعانَا

لو أنه يدرِى !؟••

بذل الروح

مهداة الى روح والدتي عليها سوابغ الرحمـــــــــــات

كلمـــا ثوبتُ في الليــل أجلّـــي
لست أنسى امرأةً قامتْ تصُلـــي

ومحيَّاهـــا وضـــيءٌ خـــاشعٌ
طاهــر القسمة كالبــــدر المُطِـلِ

واذا مــا ابتسمت لاح لهـــا
بــارق مــن ذلــك الثَغر المهـلِ

وعلى هامتهـــا •• فدّيتهُـــا
مُحــرم في آيــة النُسك المحـلِ

* * *

ولقد كــادت تُوفّــي حجـجـــاً
مهجــة راحــتْ لتتلــو مهجَــا

قبلهـــا أحبابنـــا قد عرَّجــوا
وأنتهـــم تبتغـــي منعرجـَــا

وطيــــور الموت لاقتْ مدخـــلاً
وإذا أيـــنَ تــرومُ المخرجَــا ؟

واذا لم تبتهجْ في ظلهم
فعسىٰ أين ترى المبتهجَا ؟

* * *

يا مَلاكَ الموت قد نازعتهَا
رُوحها تبذُله في الباذلينْ
لم تكنْ ورهاءَ أو باخلةً
فانتهبْ من جُودها النصر المبينْ
أنتَ لولا الله في غُدرته
فذّة تتضي بها في العالمينْ
أنت لولا ذاك ما خاتلْتنا
هكذا في سَوْرةِ الداءِ الدفينْ

* * *

قل لها قائمةً أو صائمةْ
لم تحلْ في الطيور الحائمةْ
كلما أشرق منها وجهُهَا
شف عن مثل الذِّهابِ الغائمةْ
قل لها : فاستبشري واستيقني
لك نفس في الأعالي هائمةْ

وإذا لم تَـدُم الدنيـا ! ففـــي
ذُخـــر الغيب هِبـــاتٌ دائمـةْ

* * *

واذا البلبــــــلُ غنّى وانتشى
في غصـــون بلحـــون مســتطيلةْ

مُردف البِنْصَر يتـــلو خِنْصِـرًا
في ضرُوب مــن خِفــاف أو ثقيلهْ

بات يَذْكي شُـــعلاً في خاطـرى
مثلمـا تقْبِسُ زيتـًا في فتيـــلهْ

تـــلك أُمي وهي في سَــجْدتها
يوم تبـــدو مثل عــذراءَ نبيـــلهْ

* * *

ذكرْتنيهـا خطـــوبٌ حــدثتْ
بعدها تُنْــذر بالشـــر الوبيـلْ

فإلام اللـــوْم •• يا عـــاذلُ إنْ
قد قصـــرتَ اللوْم فيها أو تُطيل ؟

أَنفهـا كالسـيف •• أمّا فمهُـا
فحفِيـل بالرحيـــق السلسبيلْ

وحـــديثٌ كاللآلىء فـــذّةٌ
متمنـــاه بهـا يشْـفي الغليـلْ

وعـــلى رَونقها مهمـــــا اكتستْ
من غُبار الشيب ، كالسيف الصقيلْ

* * *

هاهِ •• يَاهَا •• يا عليها رحمـــةٌ
وعـــلى تُربتهـــا نَـــوءٌ مبـــــنُ
وتحيـــــــــات إليهــــا أنُفـــًا
مثلمـــا ينفَحُــه الروض الأغنُ
وعليهـــــا رحمـــــاتٌ جمّـــــةٌ
كثـــــف في قبرها لا تســـتجن !
لا تُغنّوا •• كل روح •• عـــارجٌ
في سماوات دُجاه •• لا تغنـّـوا ؟

نجيّ العيد

مهداة .. مع إعجاب وتحية الى شاعر الشام

الدكتور (زكي المحـاسني)

يا صادحَ الأيك .. نَوح الغاب يُشجينَا
هذى أغانيك .. بل هَـذى أغانينَــا

على سفوح .. على روض .. على قِممٍ
لو قد تنـوّل شـيئاً من أمانينَـا .

السُـحْب تحت ذُراها ، وهي نائمـةٌ
فوق الخيال ، شعاعًا من أفانينَـا ..

هل بلغتْـك السـواجي ما أحسُ به ؟
لو يرجـع الليل صوتًا للمنادينَـا ؟

وهل دريت بما في الليـل من حُـلم .. ؟
أَهلُ العقول غدوا فيـه مجانينَـا

ويضحك الدهرُ ، من تيـه ومن ثَمَـلٍ
فكيف لو قد غدَوْنا فيـهِ صاحينَـا ؟!

مواكبُ الزمـن الآتي عـلى مَهـلٍ
كأنهـا حِقَبٌ من عهـدٍ ماضينَـا !؟

وهات كأسًا •• وخـــذ أخرىٰ فما عجبٌ
أن يجمــع الدهــر حالاً للمصابينـــا
لا (مَعبد) في ثرانا و (ابن عائشـــةٍ)
ولا (طويْس) المغنـــين المغنينـَـــا
لقد صبَوْنا •• فإن كان الغنـــاء سُــدىً
فقـــد وكسْنا ، فلا دنيـــا ، ولا دينـَــا
أنحى الزمانُ على (ولّادة) رهقـــًا ،
وأضعف الكيــل صِرفًا (لابن زيدونـَـا)
قمْ غـــنّ •• لا •• غنّ آلامًا مسلســـلةً
وأبـــدع القـــولَ تأبيهـــا وتلحينـَــا

الماء .. والنار

رِجلاك في الماء ، أو رجـــلايَ في النارِ
كلاهمـــا خبر يسري به الســـــارى

لا تَخدعنّــك من دنيـــاك بهجَتهُـــا
فانمـــا أنت شِـــلْوبين أطْمـــارِ

يا ذا (الملايــين) باتتْ في خزائنهـــا
ما ذاقَ منهـــا رفاها عُشْر معْشـــارِ

الموتُ موتُك !• والأعــراض تتركهُـَــا
يجـرِى بها قدَر في حُكمــــه جــارِ

هل تدفَع الموت ؟ ويــك الموتُ من خبر
مــن دونه تتهـــاوىٰ كلُّ أخْبـــارِ

إنْعَمْ ولُذَّ وأنَعِمْ ، واغتنـــمْ فُرصـــًا
فقـــد يـــدار عـــلى النعمىٰ بدوَّارِ

هبــْكَ اكتنزتَ رياحًا لا بقــاءَ لهـــا
فهل ضمنتَ رياحـــًا دون إعصـــارِ ؟

وأنت شِــــلوٌ خفيفُ الحــاذ منتقــلٌ
من المــكان على أعنـــاق أسْــفارِ

تَطوِى السـباريتَ لا حـرٌّ فَتعلمـــهُ
كلا ولا أنتَ عن مثـــواك بالـــدارِى

أشـــباحُ دُجن عليهــا السحبُ عاكفــة
وغيمــة الصـــيف لا ترجىٰ لإمطــارِ

فأنتَ يا مُبتــــلىٰ بالآل تطلبـــــه
والقلب ظمآنُ •• فيــه المــاء كالقَــارِ

كمن يرُيـــغ ادرّاك الذَحْل وهــو فتىً
وشـــاب ، ثم أُفيتتَ درك أوتـــارِ

* * *

كنّـــا كذاك مــدىٰ حين ، وغـــيّرَنا
ما غــيّر الناس من نُعمىٰ ، وأضــرارِ

حتى الطبـــائع ، في عُليا مراتبهـــا
تبــدّلتْ بعد أرقـــام بأصـــفارِ

والذُّكر في النفس أضحى تافهًا ، وعفتْ
طلولهُ بعـد قصْــر من (ســـــنمّارِ)

فلا الندامىٰ حــلول في كؤوســــهم
حتى ، ولا (عبْدة) من بعــد (بشّــارِ)

والصوتُ في العـــين لا في الأذن تسمعُه
لا (الموصليّ) ولا تطريب (مـــوزارِ)

ولو مررتَ على الأَغــــراضِ مقتفيــًا
لما نفــذتَ ، ولا استنفذتَ أشـــعارى

فخذ بدنيــــاك رَوْم الحظ • واعــلُ به
أوْلا ، فعــُـــدْ حجرًا من بين أحجـــارِ



لأخي الصديق والشاعر المبدع

أبي فؤاد الاستاذ محمد حسن فقي مع المودة

أبا فـــؤادٍ لَأَنت النجــم للســـارى
وأنت بيطـــارُ أنثَـــارٍ وأشـــعارِ

في شـــعرك الفـــذِ ما يوحي إلى قلمي
تماثلاً بين أحــــلامي وأَوطـــارِى

شـــيئًا بنفســـك يلقيــه إلى نَفَسي
ما يُشــبه الصـوْب في آثار إعصــارِ

بعـــضُ الخواطر تلقَــاها على وطـــأٍ
وبعضها يتســـامىٰ في ذُرىٰ الغـــارِ

فَلا تظُنّنّ •• أنِي غـــير ذى مِقــــةٍ
لا فيك وحدك •• بل في الخل والجـــارِ

وأنت مـــن بينهم •• ملاّء أفنيــــةٍ
شــمّاخ أبنيـــة •• قضـّـــاءُ أوتـــارِ

* * *

لكنْ قضْينا •• وأمسىٰ حظنُـــا دَركًا
عند الخصوم زهيدًا •• دون أنصـــارِ

من الذى يتســـلّىٰ في مصـــــائرنا
•• وهو الذى لا يســاوي لقمةً •• حَارِ

يبهىٰ ويســـمو على أكتاف نكبتنـــا
لو أنه يتحـــلىٰ بعـض مقــــدارِ ؟

أهجتَ لي شـــجنًا عزّ المثيــل لـــه
يشـــجنا شـــجّ مأمـــوم بأحجـــارِ

فان غـــدوتُ صبورًا في ظُلامتـــــه
فإنني لأذاه غــــيرُ صـــــبّارِ

* * *

ولم أخنـْــك ولم أرتبْ على نبــــأٍ
يهزّني منـــك في نومي وتســـهارِى

وكيفَ •• لا كيفَ أن أعتاض منك بمـــا
يقـــال عــن أعـــينٍ تقفىٰ بآثـــارِ

وقد يقـــال كثيرًا ثـــم تبصـــره
أقلّ أىّ قليـــلٍ •• بعـــــد إكثـارِ

وبعـْــدُ •• واللهِ لا أدري بواعثـــه
هـــذا الذى جئته مـــن بعـــد إضمارِ

وما الدواعي •• وما الدعوىٰ فإنّ لهـــا
فيما إخـــال اشتباهًا بعـــد إصحارِ ؟

ولستُ في ودك البـــاقي أخـــا ثمنٍ

ولا أخا طـرب في اللغـو زمـّـارِ

إن القلوبَ لمَثـــلُ الماء مطـّـــردًا
إذ احتـــواه اتســـاقًا أيّ تيـّـــارِ

* * *

وثـــمّ أرقامـك اللائي تحيط بهـــا
ولستَ تنتـــج منهـا غــيرَ أصفارِ

هــذا حساب يَضِـل الحاسبون بـــه
ضَـــلال ذى فلوات حِلف أغـــوارِ

النـاس لا النـاس في ليل نَهيـم بـه
طولاً •• ولا مثـل تــلك الدار بالدارِ

والخمْس من بعدها في الحال واحــدة
سِتّ عـلى كل مقيـاس ومعيـارِ

فإنْ تــكنْ شُـبَه من حولها بـدَعٌ
فإنَّ حـل شـئون الخلق للبـــارِى



ما هو السر ؟

تُرى ما هــو الســرُ بين الزهــورْ
وبين النســـيم إذا ما سَـــرى ؟

أَطـــافَ بنَرْجِســه في البــكورْ
فأسْـــكرها برحيـــق الـــكرى

وفتـّـَق أكمامهَـــا في الظـــلامْ
وأتْـــرعَ في طرْفها كأس نـــورْ
وهب رخـــاءً ، وللزنْبـَــــقِ
ذبـُـــول ففـــرّج أوراقـَــهُ

وحـــلَّ براعـــمَ لم تفتـُــق
وأســـعَد في الوجـِـد مشـــتاقَهُ

فهذا احمرارٌ ، وذاك اصـــفرارْ
وهـــذاك ينهـــلُ مـــن أزرقِ
وكم زهـــرةٍ بعـــد فرط الذوى
على الفيـــض من مائهـــا الساكبِ

أقام لهـــا ســـاقها فاســـتوى
وشعشـــع من نَشرِها الخـــالبِ

وبهْــــرجَ ألوانَهــــا الحاليــات
وأنعش من روحهــا ما ثـــوىٰ
ســـــوىٰ زهـــرة حظّها خائبُ
وإنْ عصفتْ في ثَراهــــا الريــاحْ
تعيش ، فيجذبهـــــا جــاذبُ
إلى الترْب من بعد طول النّــواحْ
فللموت ما تـــلدِ الوالـــداتُ
وللحَطم ما يَســـلُبَ الســـالبُ

الطائر الغريب

صَـدَح الطير لحظةً فوق أغصـا
ن لِدانٍ وقال قــولاً عجيبـَا

قال يا ليتني تلبّثتُ في الـرو
ض وحوّلتـه فضـاءً رحيبـَا

أنا في ذلك المقـام الذى أحْيـَا
بـه طائـراً غريبـاً مريبـَا

حركاتي مرموقة تبعثُ الشـبْهةَ
حولي وتسـتثير الرقيبـا

واذا رجّـع الصدىٰ نغمي الحـلوَ
تـرامىٰ بـه هزيـلاً كئيبـَا

وإذا طُفتُ حـول غصنٍ أحبيه
رمىٰ زهـره وأبدىٰ الشُـحوبَا

وإذا ما يممْتُ جـدول مـاءٍ
أنفُضُ البثَّ عنـده واللُّغُـوبَا

حوّل الماء ـ وهو عـذب ـ أُجاجًا
والخرير الجميـلُ أمسىٰ نعيبـَا

وبدتْ منـه صفحة هي كالمـر
آة كـدراءَ قطّبتْ تقطيبـَا

والأليفُ الذى ينـــاقلنُي الشــدْ
وَحزينـــًا ما شــئته أو طروبـَا

شــطَّ عني مــزارُه فتخلفتُ
أقاسي عيشـــًا مملاًّ رتيبـَا

والضــياءُ الذى يبث حــواليَّ
نفوســـًا شــفّافةً وقلوبـَا

يتهادْين في خضــمّ من اللـــؤْ
لاء يلعْبن جيئـــةً وذُهوبـَــا

آضَ ليــلاً تطير فيــه الخفــا
فيش وتوحي إِلى دُجــاه النحيبَا

والفــؤاد الذى أخالصـــه أمْسِي
وأُلقي إِليـــه سرِّى الرهيبَـا

عاد خصمًا يذيع سرّيِ جهـــارًا
ويوالي التشــهيرَ والتعذيبـَــا

* * *

الربيـــع الجميــل حــارَ خريفــًا
والمليءُ الحفيـــل أمْسىٰ سليبَـا

وعلى الروح أُوصــدتْ ألف باب
تتحــداهُ أَنْ يطيــقَ الهروبـَــا

وشبابي نضْوته خَلَقـــًا رثــّـًا
وقد كان أمْسِ غضّـًا قشــيبًا

وترانيمي الـــكواعب أصـــــبحْنَ
على طـــول ما يُعانينَ شــــــيبًا
ولقد كنتُ طائــرًا يألف الضـــــو
ءَ ولا يألف الدجىٰ الغربيبــَـــا
وأنا الآن لا تطيـــقُ جفـــوني
رؤيةَ النور نازحــًا أو قريبــَـا
قابــــعٌ في غَيابــة مــن ظــلام
أوُجس الخوفَ أو أَعــد الذنوبــَا
تترامىٰ حولي الوســاوسُ والأو
هــــام تشـــتدّ أو تدِب دبيبــَـــا
*   *   *
أَخْفقتْ في الطلوع شمسُ حياتي
ليتهَــا آذِنتْ إذَنْ أنْ تغيبــَـــــا



تَداعي الجسم

تداعىٰ الجسم وانحلّتْ قُواهُ
وضاق اليوم من عُمرِي مَداهُ
كأنّي سوف أُبصر عن قريب
يدًا للموت ، لا شُلتْ يداهُ
دعاني للفناء فخفّ روحٌ
حثيث الخطْو لبّى من دعاهُ

وألقىٰ عنه آصارًا ثقالاً
وأنّ له من النوم انتباهُ

* * *

على متْن الأثير سرىٰ طليعًا
وليس له زمان واتجاهُ
تحرّر من مكان ذي حدودٍ
ومن زمن تقيّده خُطاهُ

وأفْلتَ حيث نهرُ الحب يجرِي
وحيث نعيمه دانٍ جَناهُ

يرىٰ مالا يرىٰ الراؤون حسْنًا
بحيث الطرفُ يحسُر لا يَراهُ

ودقّ عن التخيّـــل واستطابَتْ
لــــه أنسّا تغـازلـــه مُنَــاهُ

* * *

فيَـا روحـــًا تحمّـل غـير قالٍ
وحقق في الخــــلود لـــه هَـواهُ
تـذكرْ جســــمك الملقىٰ برمْسٍ
عنت أحجَـارُه وقسىٰ ثَـــــراهُ
قد انشعبت عنــاصرُه وعـــادتْ
كعودة غائب طـــالتْ نَــــواهُ
تجِـدْ منــه بقـــايا ذات شــأنٍ
تذكرِ غافـلاً ما قـــد سَـــلاهُ
تَجِـدْ في الزهر وهو يضوع نشرًا
ويرقُصُ في كمائمــــــه نَــداهُ
تَجِـدْ في الورد ممتنعًا بشــوك
وانْ لم يمتنع منـــه شَـــذاهُ
تجِدْهُ في إنـــاءٍ مـن زُجـــاج
ومـن طـين طواهُ ما طَـــواهُ
بقايَا الحَطْمِ من جســم هزيــل
ضعيف الحَــول عاجـــلَه رَداهُ
يحلّلهـــا التــراب ويحتويهـــا
ليمنحَها النبـــات ومــا غَـذاهُ

* * *

وقال القائلون • أمَـــاتَ حقـًّـا ؟
نَعَـمْ والحـُـزْن جفّت مقلتـــادُ
وأُنســـيه صديق قـــد رثـــاه
وأهْمـلَه حبيب قـــد بـــكاهُ
وطاب الضحكُ من بعـــد انتحـــاب
وزال الغيْـمُ مـــن جـــوّ غشَـــاهُ
وبدلت التعـــــازي بالتهـــــاني
وكلٌّ دبَّ فيمـــا قـــد عنَـــاهُ
وما للميْتِ شيء مـــن عـــزاء
وقد خلتِ البسيطةُ مـــن حـــداهُ
وأمسىٰ كلٌّ قلب يحتـــــويه
وَينفي طيفـه فيمـــا نفَـــاهُ



الموت يدنو

أيقنتُ أن المـــوتَ دانِ ... يُزجِي خُطاه بلا تــوانِ
متململاً فـــوق الفـــرا ... ش مبرّحــًا مما أُعَــاني
ألمـــان هـــمٌّ في الفـــؤا ... د يؤجـــه فرْط الضمانِ
وغدوت ضُهْدةَ(١)كل شيء ... من مـــكانٍ أو زمـــانِ

* * *

ماذا أُحس كأن أجْبـــــا ... لًا تُنيـــخ عــلى كِيـاني
وكأنمّـــــا أنَـــا كيـــّــة ... مالي بمـــا ألقىٰ يـدانِ
دفْعـــًا وجَـــذبًا ذاك ... يشْحط وهي تأخُذُ في التداني
شَـــهْر تجـــرّم أو يـــز ... يد ولستُ أبْرَح من مكاني
لا حَلْـــقَ يأنس بالطعـــا ... م ولا تهـــوّمُ مقلتـــانِ
أرعىٰ النجـــومَ كما رعـــا ... ها مُـــدلج في صَحْصحانِ

* * *

وَوثَارة الفرْش استحالتْ ... كاللهيب أو الدُّخـــــانِ
نَفَس تصاعَد لا سبيلَ لـــه ... ليهبـــط في اكتيـــانِ
يجرِي على ضِيق سـحيقٍ ... ثم يكبُـــحُ بالعِنـــان
وأظلّ مـــن جـــذْب لـــه ... كمجـاذبِ القطبِ اليمانِي

---

(١) ضهدة كل شيء : ـــ أي يضطهده كل شيء .



فاعجب أبا حسن

وقال : حينما سأل عنه معالي الشيخ المرحوم
محمد سـرور الصـبان

ساءلتَ عني وما سـاءلتَ عـن حالي
أَبلَسْتُ من صفو أيامي ومـن مـالِي
أضـعْتُ مالي في كتب وفي صـحفٍ
والصـفو بين أحبـَّـاءٍ وعُـذَّالِ

ونـام حظّي فمـا يصـحو به أبدًا
تعويذ راقٍ ولا تدْجيـل محتـالِ
من شامنى ضاحـكًا أو تائهـًا مرحـًا
أَشْـدو وأردُفُ أقـوالاً بأقـوالِ

يظن أنِّي في رَفـهٍ وفي رغَـد
أجـر في حلبَـات اللهـو أذيـالِي
إفْتحْ جـرابك ياكرديُّ خِلتُ بـه
كنـوز قارونَ وهـو المقْفِـر الخـالِي

* * *

فخُـذْ حقيقةَ حالٍ ليس يعلمهـا
قلبٌ وما خطـرتْ يومـًا عـلى بـالِ

إنّ التجمّل لي من شيمة فطرتْ
نفسي عليها ونالت أَوْجها العالي
أعيش بالآل ترويني خوادعُه
إنْ ضنّ غيب بوبل منه هطّالِ
وأَلْبَسُ الخَلَق البالي أصونُ به
كرامتي وأشوبُ المرَّ بالحالي
ترفعاً بابائي أن تضعْضعَه
قوارعٌ من زمانٍ ذات أهْوالِ
فأعْجبْ أبا حسنٍ مني ومن خلقي
وأرأَفْ بعزيَ أن يُمنىٰ بإذلالِ
هذى الحقيقة مني لا أجمْجمُها
إنْ كنتَ تسأل بي أو كنتَ تأسىٰ لي

سخرية !..

قل لمن شـاء في الحيـاة فَخـارًا
أنت ليـل فكيف ترجو النهـارًا ..؟
كُنْ غنيًّـا . فقـد وُلـدْتَ فقـيرًا
لا شـعارًا تزهـو به أو دِثـارًا
أو عظيمـا ، فقـد أَتيت حقـيرًا
أو عزيزًا فقـد شَـبِعْتَ صـَغارًا

* * *

كنت طفـلاً يلهىٰ بعقـلك عجـزًا
وغـلامًا تمنىٰ بربـْـح خَسارًا
ولـكَمْ عثْتَ في السـبيل اعـوجاجًا
ولـكم نلْتَ في الوصـال ازورارًا
ولـكم كنتَ هُـزْأَةً لأنـاس
كلمـا أطلقـواْ عليـك الغُبـارًا

* * *

شئت فخْـرًا فكيـف يا بن اللواتي ؟
لسْنَ يهجعْنَ منـك إلّا غـرارًا

يتفكّهْـنَ ـ يـــوم جئت ـ صِـغارا
ويولولن ـ حــين متَّ ـ كبـــارَا

أنتَ منهُـنّ لـن تُضيءَ بنــــور
في حيـــاة ولسْتَ توقـــدُ نـــارَا

فاتْـــرِكِ الفخْـرَ ! ليس ينهَقُ في الحيّ
حمـــارٌ . حتى يُثـــير حِمـــارَا

رمضان

رمضانُ يا خـيرَ الشـهور ٠٠ ألم تَقُـلْ
فيـك الغُواةُ مقـال لـؤمٍ جاحـدِ

هلْ في الطعامِ ٠ وفي الشـراب هُنَيْهة
تفترُّ عـن جَـدَدٍ لأنُسِـك واحـدِ

تبلي المنىٰ دنيـاه ٠ وهي طريفـةٌ
وهي التي تبُـقي المدىٰ في التـالدِ

واذا تَخمَت مـن الموائـد فادّكِرْ
همَسَـاتِ عـارم نعمـة أو حاسـدِ

هـذِى الموائدُ نُضِّـدتْ ألوانهُـا
فمن الذى يبقىٰ بغـير مـوائدِ ٠٠ ؟

المترفـونَ تَلذّهـم نعمـاؤهم
وأخـو الشـقاءِ ٠٠ على السبيل الكاسدِ

هل ذاك في رمضـانَ أم يلهـو بنـا
قَدَر يَعُـدّ عـلى الطريق الراصـدِ ؟



جبل طارق

حُييتَ من جبل أشمٍ شـــاهقِ
من معجبٍ بك في جهادك وامِـــقِ

وعليــك أرْزامُ الغمــامِ ونَــوْؤُهُ
يسَـــقِي تُرابَكَ تحت ذيل البارقِ

يَمتَــدُّ طــولَ معاصــم وسواعد
ويزيد عَــرْضَ مناكب وعواتــقِ

تَثِبُ الجبــال الى الحلوق ويرتَمي
وتدك بين منــــادح ومَضـــايقِ

ويَظلُّ في اشـــمِخْراره متحــدّياً
جذْلانَ قيــدَ الشــاطيءِ المتعانقِ

لو كان صلبــــا لاسْــتلاَنَ لقارع
أو كان رُوحًا لاســـتجابَ لعاشقِ

لكنّــه ذو هِمّتـــينِ فذادتــا
عنه ونْهنهتَا سِـــهامَ الراشــقِ
فتمهّـــدتْ جنَبَاتُــه في أهـــله
واستحصدتْ عَزَماتُه من (طارقِ)

ونَفخْت بابن زيــادَ في هَضَــبَاته
روحــًا يَطيح بكل طَوْد ســــامقِ

* * *

الســاخرُ الجبــّـار والدنيا على
قَدَمينِ بينَ مكاشِـــفٍ ومنــافقِ
هذا يُخالصُــــه وذاك مخـــاتِلٌ
حَنِـــقٌ يثبّطـُـه دبيبُ الســارقِ
فَهَزأْت أَعظَم ما هـــزأْتَ بكاذبٍ
ومحضْت أحسْن مامحضْت لصادقِ
مَنْ خَــالَ أنك ضقْتَ ذَرْعًا بالعِدى
لا لنْ تضيقَ بهمْ ولسْتَ بضـــائقِ
حَشَدوا الجنودَ ويَمّموك فيالقــًا
مشدودةٌ أعضــــادُهم بفيـــالقِ
ببواخــرٍ عبْر البحار مواخـــرٍ
وسفائنٍ فوقَ الهــواء ســـوابقِ
تُلقِي عليـــك من القنابل وقْرَها
وتعيثُ فيــك بســاحِق أو ماحقِ
ما قَرْطسَ الرامي ولا غنَّت لــــه
ثَكْلى مُولْولة بلحــن شـــائقِ
وردتْ غَرب ســهامه في نحــره
ومنعْت منـــه بعاصــم أو عائــقِ

والكونُ أَجْمَـــعُ مبصِرٌ متربص

يرْنــو بقلب واجــفٍ أو خافــقِ

صبرْ يُماطُ به الأذىٰ وفريصـــــة

ترفَضُّ كالمســك الذكيّ لناشــقِ

وشَكيمةٌ ندَرَتْ نظائرُهـــــا علىٰ

مــر العصور وكرِّها المتلاحـــقِ

* * *

هاَ قدْ أراني والزمانُ على مــدىً

والشمسُ تُؤْذن في الصباح بشارقِ

وكتيبةُ ابنِ زيادَ فـــوق أديمــه

والسُفنُ بين محــرّق أو غـــارقِ

ورنَا إليهــم ثم أَرسلَ صيحـــةً

نكراءَ ذاتَ حفائــظ وشـــقائقِ

أَعْظِــمْ بأكْرَمَ ما دعىٰ متلقـــفٌ

عن قائل أو ســامع عن ناطـــقِ

ومشَوْا كما تمشي الروائسُ من عَلٍ

وكأنهم يطؤون فــوق نمـــارقِ

ومضىٰ العدوُّ موليّــــًا أدْبـــارَه

متفيئًا ظلّ الغـــرابِ النـــاعقِ

* * *

الدهـــرُ دهـــرُ تَحَــــوّلٍ وتعقب
يزجِي الحيــاةَ على جناح الباشقِ
خَبَّ الزمانُ بقـــائم أو نائــم
ونبا المــكانُ بأشْيَبٍ ومراهـــقِ
تَعِستْ حياةٌ لمْ تــكنْ لمجــازِفٍ
ثَبْتِ الجنــانِ بكل أمـــرٍ حاذقِ

* * *

يا نائمًا والنــاسُ تأْرقُ حـــوله
سَيَرىٰ النؤومُ مدىٰ احتكامِ الآرقِ
ارفَــعْ قَذَاكَ لا أَبا لك وانْتَبِــــهْ
لم يَبْــقَ دونَ الفجرِ غَيرُ دقائـــقِ

فلسطين

فَلِســـطِينُ نادتْ ، فاســـتجابَ نِداءَهَا
بها ليـــلُ لا يغْشىٰ الهوانُ فِنـــاءَهَا
تمحّصنَا بلوىٰ ، ونعلمُ أننــَــا ..
اذا استشْرت الأرْزاءُ كنــّـَـا وِقاءَهــَا

بأهْلــي ومالي ، بل بقلْبي ومهْجَــتي
فِداء ، وما شيءٌ يكــون فداءَهــَـــا ؟
مخضّبةٌ عــذْراءُ ، طـــاح خمارُهـــا
وجــرّت عــلى سوء الخطوبِ رِداءَهـَا

إِذا ما بكتْ ناحتْ عليهـــا كواكـــبٌ
مــن الأرض ، فاسْتبكتْ عليها سماءهـَا
يجور إِليها البــدرُ عــن سَمْت بُرجــه
وتَمنَحُهــا شمسُ النهـــارِ ضياءهـَــا

إِلــى أن أرتْ عــين العمــي مصابَهـا
وأسْمَعتِ السمع الأصــم بكاءهـَــا

* * *

أَنقطنُ فيهــا ، ثم تُعطــىٰ لغــيرنــا ؟
ولم يك محضُ الجَــور في ذاك داءهـَا

ولكنّهـا عُـوج العقـول إذا التَـوَتْ
أطالتْ أذاهـا ، واستثارتْ عَناءهـَـا
إذا قورعوا بالمنطق الفخم جَعْجعـُـوا
كحمُـرٍ أباليسٍ أجـدّتْ عُواءهـَـا
ترىٰ في بريق التبْر أبلـغَ حجـةٍ
فمـا بالهـا ؟ أفنىٰ الالهُ حياءهـَـا
وهـدّم بنْيانـًا أقـامت دعامـه
فانّ بنـاءَ الظلـم أرسىٰ بناءهـَـا

* * *

(وهنْدية حمراء) في عُقْر دارهـا
أفاضتْ عليهـا الكارثـاتُ شَقاءَهـَـا
أَتوْهـا عِزينـًا مـن قَبيـلٍ وأُمـّةٍ
فداسوا ثَراهـا واستباحُـوا فضاءهـَـا
إذا أوسَعوهـا نَقْمـةً في جنانهـا
مضَوْا في حِماهـا ، فاستزادوا نَماءهـَـا
لو اطّـرِد المقيـاس يومـًا لمزقـت
كُلىً مـن دهاقـين العُلوج إزاءَهـَـا
وخليتِ النكْـداء في مستقرهـا
تصفّقُ من نهر (المسيسبي) اناءَهـَـا

* * *

بني العَـرَبِ العرْباءَ مـا كنتِ أمـةً
تُطيـل على شؤْم الرزَايـَـا ثَواءهـَـا

إذا نسيَتْ بعض الليالي ـ فَخارَهـــا
فما نسيَتْ ـ طول الزمانِ ـ إباءهـَـا

تذلّ على مسّ الهـــوان خُطامهـــا
فإنْ أردفتْ أخـرىٰ أذالتْ دماءهـَـا

غسووا كما تهوىٰ النفوس قَضَاءكـم
وردّوا على زُرقِ العيـــون قضاءَهـَـا

إذا امتنعتْ في الحـــرب أســوارُ خيبرٍ
فإنّ عليّــاً والكُمــاةَ وراءَهـَـا



إذا..؟

(١)

إِذا غبْتَ عن ذِهنِي وغابتْ خواطِرُ
وغابَ عليك الذاكرُ المتبادرُ
وغامتْ لك الدنيا ، كأنّ بصيصَها
أياةٌ ــ على اشعاعِها ــ متناثِرُ
ولاح لك الفجرُ المنيرُ عن الدجىٰ
كما حجَبَ الضوء المنىٰ ــ وهو سافرُ
إِذا ما استهلَّتْ مزْنةٌ مُرْجحَنَّةٌ
زها فوقها ــ الوسْميُّ ــ وهو مباكرُ
فأَطلعتِ الأتْلاع وهي مُرنَّة
بعشب عليه رائحٌ أو مبادرُ
يُغنِي عليه الطيرُ ، وهو مراوحٌ
كدرس تلاه الذاكر المتذاكرُ

إِذا صَحَت الأجداث عنيّ همها
وطار غراب أبقعُ اللون ماكِرُ
إِذا بليتْ أجسادُنا في ضروحها
كأنْ لم يبصّرْ في مدىٰ الأمر باصرُ

(٢)

إذا ارتحْت في بال وأَزْمعْت رحــــلةً
أعاجيب •• لا يقوىٰ عليهـا المسافرُ !

إِذا ما نشدت الحسنَ •• ثم رأيتــــه
لَقىً •• يطّبِيــهِ الكاسبُ المتخـاسِرُ !

إذا مـا إِذا ، قـــد آبَ في ذاك ناثــر
وقــد يتـآبـَا في النتيجــة شاعــرُ

فهـــذا أنــا روح وجسم وأمـــة
ومعْنىً عليــــه • تستفزّ المشاعـــرُ

أُخالب دهْـــري ثــم أشْعُــر أنـّـه
علــى مثليـْـهِ •• قد تكــون المقــادرُ

(٣)

إِذا أَنَامــتُّ اليــومَ فاكتبْ على فَمِــى
كلامـًا تؤديــه السنـــونَ مــردّدَا

بأَنّــيَ لم أُخطىءْ وأنّــيَ لــم أصــبْ
ولــم أتكلفْ أن أَخـــالفَ موْعــــدَا

وكنتُ أُحبُّ الصحــو في ماتع الضّحُــىٰ
وفي الليــل إِذْ أهــواه أرْبــد أسْــودَا

وتلك العُصيفيــراتُ ترضَخُ لُكْنَــــةً
وتتــدب أيامـــًا تقضّتْ لهـــا سدَى

وأهْــوىٰ الــذى يهوى •• وانْ كان بيننا
عــلى الشحْط ما يعْصى المدائــن والمدَى

أنَاَ الروح في الجسم المسيطر هادئــًا
علــى أنني في بلبــل الــروض إنْ شدَا

إذا أتأَرَتْ عينــاي دنيــا بعيـــدةً
أعــادَ إليهــا طائــر الشؤم أسعَـدَا

وحتى المــنىٰ أخت المنايــَا ، فــإنني
لأكحــل عيْنِي مــن هواهــن إثْمــدَا

(٤)

إِذا مــا رنَتْ تلــك المآقي رأيتهُــــا
تُريق دمــًا مثــل الكواعب خُرّدَا

جواهر مــن كنز النفــوس نُزيلُهــَا
على صُعَداء الروح •• اَصعَدَا • اَصعدَا

أنلقــى دهــرًا وهــو ربٌّ مسائنــا
إذا مــا دجىٰ وهو الصــباح إذا ابتدَا

سرىٰ الموت حتى في خفـــايا سريرتي
وأنعَمَ فيهــا الفضلَ والجــودَ والنــدَىٰ

وإِنى لأَمشي كالخيــال •• يــلوحُ لي
هــوىً •• ثم تلِقيــه الطبيعةُ سَرْمدَا

هل ما مضى

هل ما مضىٰ من عمرك المقيَّـــدِ
تقييدَ عَـيْرٍ في قِران ـ مصْــفَدِ ؟

هل هـو غير أمسٍ أو غير الغــدِ
بين الشــهورِ والسـنينَ الركّدِ
كأنّهـا مثـل أَثَـافٍ خمّــدِ
في رَمْدٍ للعيش بعــد رمـــدَدِ

أم هـل ترىٰ في الفـلك المحدّدِ
آثـارَ أقــوامٍ هنـاكَ صـعَّدِ ؟
أقدامهم في الجوّ ليست تهتــدِي
على أديــم الزمــن المسرْمَـدِ
ذناهُمُــا بحيث كانت تبتـدِي
كفرقَدٍ نيـطَ لـــه بِجَلْمَــدِ

* * *

هذاكَ والحرباءُ وسْـــط الصيخَدِ
راكعــةٌ • ساجدةٌ في السُــجَّدِ
لا تحْفِل الكأسَ على مـدىٰ اليـدِ
إذا اسـتهلّتْ بالنجوم الوقّــدِ

بلقيس جاءتْ عن طريق هُدْهُـــدِ
لمَّاعَـــة في صَرْحِهـــا المـــرّدِ

طَرْفة عينٍ •• قال ذاك المرتـــدي
رداءَ ســـحر لماغْـدُ أو تـــزوَّدِ

* * *

(كَلِيلةٌ) قد قالها ••• ويقتـــدِي
هل في حيـــاة اليـــوم من تصـــيّدِ

(ودِمْنة) •• لا رافد المســـترْفِدِ
ولا يَشُـــك في المســـاء الأنكَدِ ! ••

* * *

ما دامَ ذاك أيهّـــذا المرتـــدِي
رداءَ حمْـــد كاذب لم يحْمـــــدِ

فكيفَ قد تُنشَـــد من لم ينشَـــدِ
في الجِـــد يسْتبقى المنىٰ وفي الدَّدِ

هاتاك والأبَيضُ مثـــل الأسْـــودِ
وعوننا مثـــل الكعُـــوبِ الخُـــرَّدِ

والعيش يُردي مثلما يُردي الردِي
في خَشِنٍ من أمـــره أو أمْـــلَدِ

كأنّنـــا تحت الغصـــون المُيّـــدِ
أشـــباهُ قـــوم في صَحارٍ جـــرَّدِ

نَسْبَؤُهــــا في غــادة أو غْيَـــدِ
لكننـــا فِي هدْينـــــا لم نَرشُـــــدِ
نَحْدُو علــىٰ أَجْمالنَــا في الصَّيْهَدِ
ولا نُبالي بالخطُـــوب الرُصَّـــدِ



نضوت أحلامي

نَضَــــوْتُ أحْــــلامي نَضْـــوَ الإِهــابِ الرثْ
وســُــــقْت أيــّـــامي الى خُـــطىً تحْتَثْ
فليتـــــــــني أدْري واليـــأسُ يُضْــنيني
عمّـــا يـُـلاقيني

ما حيـــلةُ المضــــطرْ في عَيـْــلم زاخـــرْ
أجــــترّ ما أَجتــــرْ مـــن ذِهــنيَ الحائـــرْ
فيَــالَه مـــن قـُـــوتْ في الوهـــم يَكفيــنِي
لو كان يُغْــريني

لــــكنِّي حائـــــرْ كحَـــيْرة المطْــرودْ
مــن هنـــا عاثـــرْ ومن هنـــا مـــكدودْ
أَعـــيشُ محـــــروبًا في العنْـــفِ واللّـــينِ
عَيْشَ المســاكينِ

يا بدْرُ هــــل تـــدْرِى وأنت تُجــــرِى النـــورْ
في الأفـُــق السحرِى مـــا خبـّــأ المقــدورْ
فليتـــــــــني أدري واليـــأسُ يُضْــنيني
عمّـــا يُلاقيني



ربيع ولى

إسْمعي إسْمعي حَفيفَ غصــونٍ
لطمتْهـــا الأريــاحُ لطمًا عنيفـَـا
إنهــا تبتغي الربيـــعَ الذى ولىَّ
وألقى على ثَراهـــا الخَريفـَـا
فهي تبــكي بِحُرْقة مثْلما يبــكي
أليفٌ ـ بعد الفِرَاقِ ـ الأَليفـَـا
كلّ غصْــن منهــا ينــوح كما نا
حتْ بناتُ الهديلِ نَوْحًا خفيفـَـا
وَدّلوْ مــن ســـمائه يتَعــرّىٰ
مثْل أفعىٰ تنَضُــو الإِهابَ الكثيفًا
إِنَّ هذى الأيامَ لا ترحــمُ الغصن
إذا ما اغتـــدىٰ رشيقًا لطيفـَـا
وَهبتْه الحيــاة ثم نَضتْ عنـــه
الهــوىٰ والشـــبابَ والتفْويفـَـا
وهو أولىٰ برحمـــةٍ من جبـــال
جامــداتٍ تَحْســو النعيمَ صُنوفًا
لا تُناجي ولا تـــردّ صـــدىٰ
النجوىٰ ولا تَحْمِلُ الفؤادَ العَطوفًا



استفهام وتعجب

إنْ غِبتَ عـنـيّ فمـالَكْ أنكرْت حـالي وحـالَكْ
وإنْ تَتِـهْ بجمـالٍ فهـل عبدْنا جمـالَكْ
الذكرَياتُ رِخـاصٌ فـلا تُـزكِّ دلالَـكْ
يـا رُبَّ حسْنٍ ظريـفٍ لا للزمـانِ ولا لَـكْ

* * *

والـكافُ تبـدو بـكفٍّ مخضّـب وائـليِّ
للقتـل كلاّ ولـكنْ تُثـيرُ قلبَ الشـجيّ
وكم رَشَـدْنا وعُـدْنا كالبَهْـلوانِ الغَـبيّ
فـلا تَتِـهْ أيهّـذا يـا رُبَّ رشـدٍ كغيّ

* * *

لقدْ .. تَجيءُ الأمـاني فيهـا قُبيْـل المنَايَا
وَأَدْتُ فيهـا فـؤادي ومـا رَحِمْت الحنَـايَا
والضلْع بعـد انكسـارٍ فمـا بقـاءُ البقايَا
وأنتَ (بعَـدُ) جميلٌ تهـزّ كلَّ الزوايـَـا

* * *

اتْـركْ حُـروفَ هجائكْ فإنني مـن عَنائـكْ
فيَّ اضـطرابٌ ولـكنْ لعـلّه مـن لِقائـكْ
أخـافُ نُعْمىٰ وبـؤْسىٰ كيف الأولىٰ مـن أولئـكْ

إنّ الشـــياطينَ تُكْسىٰ طـــوْرًا ثيـاب الملائِـكْ

* * *

والحُسْن قُبحٌ لمن قـــدْ أذالـــــه وتَغـــنىَّ
يقـــولُ عـــن مستهام أفـــادَ ما قـــد تمـــنىَّ
والذِهْـــن طـــوْد ولـــكنْ يقينـــه قـــد تَظنىَّ
تفكيرُه وهـــو بَـــرْحٌ ألقىٰ الرؤىٰ واســـتكنّا

* * *

فلا تَغِبْ وَيْـحَ رؤيـَـا ألهمْتهـــا يا صـــديقي
لأنني ســـوف أحْيـَـا يومـــًا بدون رفيـــقِ
وإنّ طُرْقـــًا عراضـــًا تمتـــدّ غـــير طريقي
فـــإنْ تَغِبْ رُبَّ نقـــبٍ في الســـيرِ غـــير المضـــيقِ

* * *

إنْ غِبْت ما ظَلْتُ يومـــًا أعـــالجُ المســـتحيلاَ
ولم أغـــنِّ حمامـــًا بـــلا غصـــون هديلاَ
ولا رأَتْ ـ قـــطُ عيْني شـــمسَ الغَـداة أصيلاَ
ولم أرُدْ مثـــل نفْسي فـــوْق النفـــوس بديـــلاَ

* * *

غِبْ حيثُ ما شئتَ وانظرْ واشربْ هوىٰ بعض مائكْ
فـــإنّ أرضي أراهـــا مِثْـلَ الذى في ســـمائكْ
فقلْ لشـــيطان حُسْـــن أَضللتـــه في روائـــكْ
أبقيْت شـــيًا وريْـــًا إزارهـــا في رِدائـــكْ

* * *

فـــلاَ تَمُـــنّ بحُسْـــنٍ		وهبْت مـــن غـــير كسبِ

اللـــــه يخلـــقُ ظبيْـــاً		من بعـــد مليـــونِ كلبِ

فـــلا تَخَفْ قد عـــذَرْنا		والعـــذْرُ للمتـــأَبيّ

وقد خَصَـــبْنا ولـــكنْ		كـــمْ عـــادَ خِصْباً كجدْبِ



إنذار

أَرأَيْتَ إنْ مـاتَ الغـرامُ فـلا غَــرام ولا مظنَّهْ
أرأيت إنْ يَبسَــتْ ورودُ الحب في أغصــانهنَّهْ
أرأيت ان ذَبُــلَ الفــؤاد لأنةٍ في اثْــر أَنـَّــهْ
أرأيت إنْ كَذَبَ الهــوىٰ كِذْبَ النوائــح في المجنَّهْ
أرأيت لوْ قَنِــطَ النديــمُ محطّمـاً في الإثم دَنَّهْ
ماذا ينــوبُك مــن جمـالك في الكهوف المستكنَّهْ
أفْراسُ جامحــة الصّـبَا ليستْ تحــكمّ بالأعنَّهْ
القلب يُقلب والقــذائف لا تُناطحُهــا الأسِـنَّهْ
منْ هــنَّ مــن هُــمْ قلت ذاك فانــه قد قلت إنــَّـهْ
لا تعْجَبَــنْ كل الميــاه ضرائبٌ في قَعْــر شَــنَّهْ
متشــابهاتٌ في المذاق تَشــابهَ البئــر المُســنَّهْ
أعْفيت نفسي من هــوىٰ قمــرٍ إذا كنت الدُّجُنَّهْ
يا ويْــحَ قلبي لا يَعــاف ولا يخــافُ ولن أظنَّهْ



ونجوم أخرى

أستعير هذا الأسلوب من صديقي الاستاذ « صريع الدهر » وإنْ كنت لا أحسنه إلّا إلى حــــدّ ما وأقدّمه إلى الصديق العزيز الأستاذ ابراهيم هاشم فلالي :

كم للكواكب من معـــا ... نٍ في الدجىٰ تبدو طريفَهْ
فيهـــا الجميـــلةُ والدميمة والرقيقـــة والكثيفَهْ
لكنهُنَّ إذا سـَـطَعْنَ هتَـــكْنَ أســـرارًا مخيفَـــهْ
تَهـدِي الى خطـــأ وتـــأْرَجُ إنْ بدتْ كأريـــج جيفَهْ
هـــذى الســـرائر ما يَضـــيرُ لو انْطوتْ طيّ الصحيفَهْ

* * *

ما ضَرَّ هذا النجْم لـــو ... أنْ ذَبَّ عنــه الـــكبْرياءْ
وبَـــدىٰ لنـــا كمُذنِّب في الليـــل يعْتسِـــف الفَضاءْ
يُلقِي الصـــواعقَ والحرائـــق في عمــــاءٍ أو هـــوَاءْ
ويبيت يقْـــــذف بالحَميـــم على رؤوس الأبْرياءْ
ذَنْبُ البـــرىءِ بأنـــَّـــه ... مـــن كل موبقة بَـــراءْ

* * *

أُنْظُرْ الى الســـحُب الكثيفة كيـــف تمضي في سُـــراهَا
أُنظرْ الى الأمـــم الضعيفـــةِ كيـــف حـــاقَ بها ردَاهَا
أُنظرْ الى النفس الشـــريدة لا يَبـــينُ لهـــا هُداهَا

أَتَـكونُ مقْـلةُ مبْصر مثْـل العريقـة في عَماهَـا
ولقد أُصيبتْ عـين بشـّار فـلم يَطْلبْ سِواهَا

* * *

أَينَ الجهامـةُ في السحاب مـن التألـّق في النجومْ
هاتِيـك تُمطر في الجديب وتلك تسْـطَعُ في بهيـمْ
تا للـهِ لا أدري أمنتحِـل العَـراقة كالصميمْ ؟
إنْ لَمْ أَلُمْ عَنَتَ الزمـان فإنني لأَنـَا الملـومْ
كلتاهمـا حلب العصـيرِ فخـذْ بسـينٍ أو بجيمْ

* * *

يا أيّهـا النجـمُ الوضيء وتلكمـو الزهْر الصِباحْ
اللابسـاتُ مـع الجبـال الطائرات مع الرياحْ
أَنتنّ (ويح سـميركن) مـن الورود أمِ الأقـاحْ
قد كنتُ أعـلم ثـم راح العلـمُ مني واستراحْ
وإذا انصـرفتُ إليـه يومـًا صـدَّعني أو أشاحْ
يا عـلْمُ ـ مهْـلاً ـ لم تُتِـحْ لمحـاول مالا يتاحْ
لا تغْترْر بجمـال وجهـك مثـلُ منْبلج الصَـباحْ
أو بالقَـوَام أو الذكاء أو النبـوغ أو السّـماحْ
كفـّاك خاليتَـانِ صفراوانِ مـن مـاء وراحْ
تُمسي على سـَغب وتُصْـبح في اشتجار واكْتِداحْ
فمُـكَ المرطب باللعـاب مجفف بيـد النـواحْ

* * *

ولقدْ أقــولُ وما أقــولُ ســوى الأصحّ من الصحيحْ
الخبز بالزيت الغليــظ سـِـواه بالحَمَـل الذبيــحْ
والماء أكثـــرُ في الجــداول منـــه في القصْر الفسيحْ
واذا تَجِــفّ يــد الكريم تفيضُ كفــّك يا شــحيحْ
ويعيش موفـــورُ الوســائل غير عيشــك يا طليحْ
والقلب في صـــدْر الجبان سـِـواه في صدر الصريحْ
هــذى الحقائــق ما نــزالُ نَشُــك فيهــا يا فَصيحْ
ما أقْبَــحَ القــول القبيح يُعينه الفعل القبيــحْ
إنْ لمْ تـــرح أو تَسترح فعَــلامَ غــيْرَكَ يستريحْ



فهـــرس



مطبوعات نادي الطائف الأدبي

١ ـ سوق عكاظ في التاريخ والادب — اعداد لجنة الآثار التاريخية ـ مطابع الزايدي

٢ ـ البحث عن ابتسامة — محمد المنصور الشقحاء

٣ ـ لكل مثل قصة — مناحي ضاوي القثامي

٤ ـ جزيرة العرب تهدي الحكمة للعالم — حمد الزيد ـ مطابع الزايدي

٥ ـ مسيكينة — سعد الثوعي الغامدي ـ مطابع الزايدي

٦ ـ هل للشعر مكان في القرن العشرين — لمعالي الدكتور غازي القصيبي ـ مطبع الزايدي

٧ ـ رحلة العمر — علي حسين الفيفي ـ مطابع الزايدي

٨ ـ خطرات في الادب والفلسفة — حمد الزيد

٩ ـ رجل على الرصيف — عبد الله سعيد جمعان ـ مطابع الزايدي

١٠ ـ أجنحة بلا ريش — حسين سرحان ـ مطابع الزايدي

١١ ـ ذكريات — أحمد علي ـ مطابع الزايدي

١٢ ـ نظرات في الادب والتاريخ والانساب ـ — علي حسين العبادي ـ مطابع الزايدي

١٣ ـ صور من المجتمع والحياة — علي خضران القرني ـ مطابع الزايدي

١٤ ـ فلسفة السلام — معالي الشيخ هشام ناظر ـ مطابع الزايدي

١٥ ـ معاناه	محمد المنصور الشقحاء
١٦ ـ في الادب والحرب	حسين سرحان ـ مطابع الزايدي
١٧ ـ وخاطر في التنمية	لمعالي الدكتور غازي القصيبي ـ مطبع الزايدي
١٨ ـ ملف نادي الطائف ادبي	اعداد النادي
١٩ ـ المضفات والمرضات في الشعر المعاصر	عبد الرحمن المعمر ـ مطابع الزايدي
٢٠ ـ المحراب المهجور	ابراهيم الزيد ـ مطابع الزايدي
٢١ ـ حديث في الاعلام	معالي الدكتور محمدعبده يماني ـ مطابع الزايدي
٢٢ ـ البيت أولا	معالي الشيخ هشام ناظر ـ مطابع الزايدي
٢٣ ـ كتاب القصة ـ ١ ـ	اعداد محمد المنصور الشقحاء ـ مطابع الزايدي
٢٤ ـ كتاب مقالات في الادب ـ ١ ـ	اعداد النادي ـ مطابع الزايدي
٢٥ ـ عذراء المنفى	ابراهيم الناصر ـ مطابع الزايدي
٢٦ ـ المختصر من كتاب نشر النور والزهر	محمد سعيد العامودي وأحمد علي
٢٧ ـ ملف نادي الطائف الادبي الثاني	اعداد النادي
٢٨ ـ معجم معالم الحجاز ج ١	عاتق غيث البلادي
٢٩ ـ جوانب صحية في التشريع الاسلامي	حمد الدعيج ـ مطابع الزايدي
٣٠ ـ مذكرات في الخط العربي	جلال أمين صالح ـ مطابع الزايدي
٣١ ـ أهازيج	محمد ابراهيم جدع ـ مطابع الزايدي

٣٢ ـ نافذة على الحائط المهدوم	هند صالح باغفار
٣٣ ـ معجزة القرآن الكريم البيانية	د . حسن محمد باجوده ـ مطابع الزايدي
٣٤ ـ الطائف تاريخا وحضارة ومصادر ثراء	عبد القدوس الانصاري ـ مطابع الزايدي
٣٥ ـ مقالات في الادب	اعداد النادي ـ مطابع الزايدي
٣٦ ـ الشعر	اعداد النادي ـ مطابع الزايدي
٣٧ ـ كنز الإنساب ومجمع الآداب	حمد بن ابراهيم بن عبد الله الحقيل مطابع الزايدي



بسم الله الرحمن الرحيم



الطائف : المملكة العربية السعودية

تلفون (٢٣٧٧٦)

في ١ / ٢ / ١٣٩٧

المكرم الاستاذ الفاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

فيعتزم النادي الأدبي بالطائف اصدار كتاب عن القصة السعودية وآخر عن البحوث والمقالات وديوان للشعر السعودي في ثوب جديد يواكب النهضة والتطور في بلادنا على أن تضم هذه الكتب انتاج صفوة من رجالات الفكر والأدب .

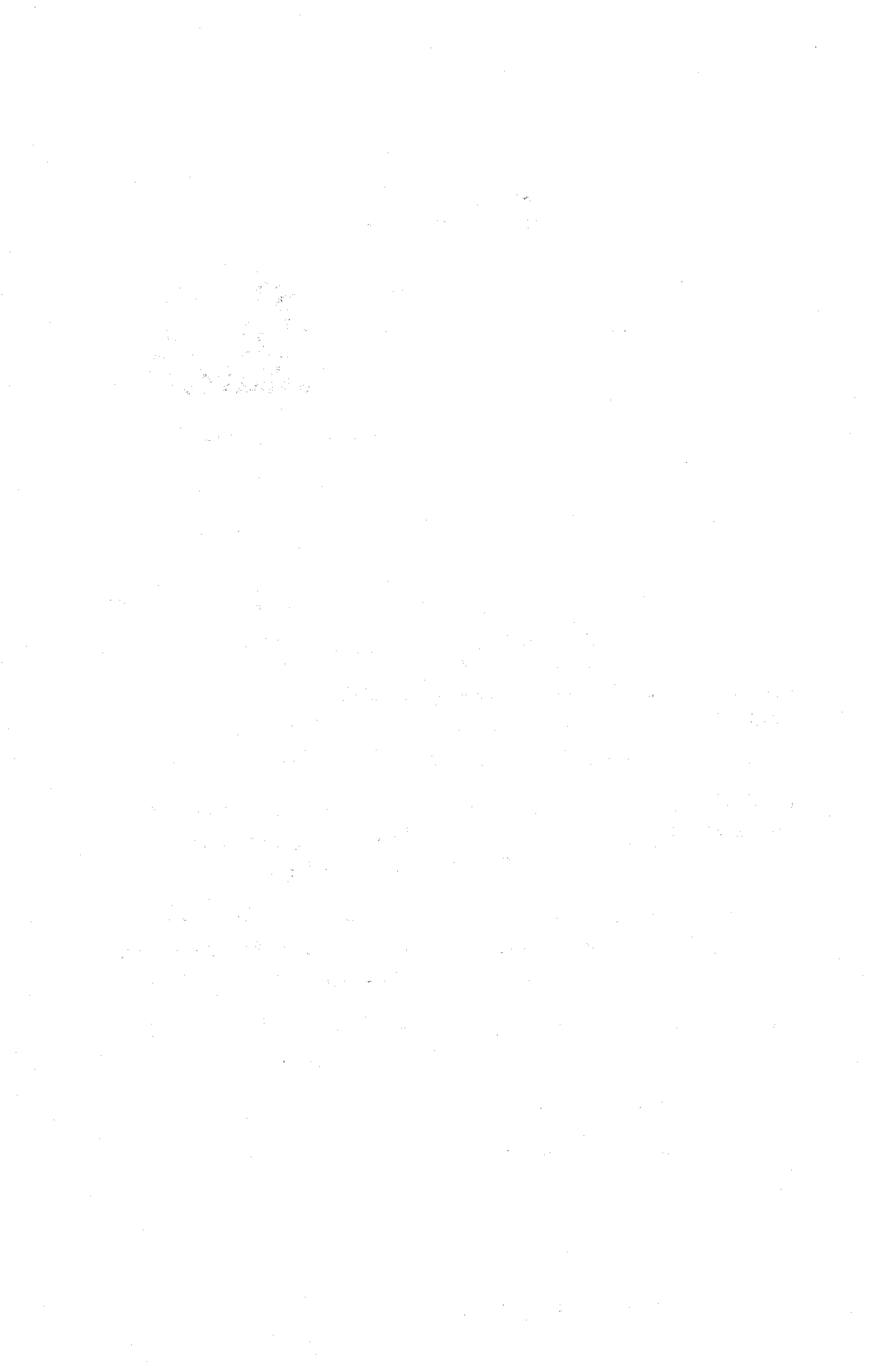
والنادي وهو يدرك تمام الادراك بأنكم من خيرة رجالات الفكر وادبائنا الأعلام الذين يرتكز عليهم ، وهو في طريق اصدار هذه الكتب يسره أن يدعوكم للاسهام بتزويدنا بمختارات من انتاجكم مع كتابة نبذة عن حياتكم الأدبية .

واننا لعلي ثقة بأنكم ستقدرون عظم هذه المهمة ولن تتوانوا ان شاء الله عن المساهمة معنا في هذا العمل والوقوف بجوارنا ونحن نسعى الى هدف كبير نروم تحقيقه ولن نستطيع الا بتجاوبكم معنا .

وفي انتظار مقالتكم أو بحثكم أو قصتكم أو شعركم ، تقبلوا تحيات أعضاء نادي الطائف الأدبي وشكرا .

رئيس نادي الطائف الأدبي

علي حسن العبادي



دار الزايدي للطباعة والنشر
الطائف — شارع السداد
تلفون ٢٥٢٢٥ ص.ب (١)
تلكس ٤٥٠٠٧٥ اس . ج